

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات تطبيقية

الأبنية الصرفية ودلالاتها في خطبة " من نحن ؟ " للشيخ الغزالي

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

- إشراف الأستاذة:

- أ/ زاهية سالم

إعداد الطالبتين:

• نورالهدى سلطاني

• إكرام جوهري

لجنة المناقشة		
رئيسا	جامعة البويرة	د/ كريمة آيت إحدادن
مشرفا ومقررا	جامعة البويرة	أ/ زاهية سالم
مناقشا	جامعة البويرة	د/ فتيحة بوشان

السنة الجامعية: 2026 / 2025

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا لإتمام هذا العمل على أحسن وجه.

نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "زاهية سالم" على توجيهاتها السديدة، وملاحظاتها القيمة، وصبرها الذي كان له الأثر البالغ في إنجاز هذا البحث.

كما نشكر أعضاء اللجنة الموقرة على تفضلهم بقراءة هذا العمل وتقويمه. والشكر موصول لكل الأساتذة الأجلاء، والزملاء، وكل من مدّ لنا يد العون والمساعدة، سواء بالمعلومة أو بالتشجيع.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:
إلى من كان رضاها غايةتي ودعاؤها سر توفيقتي،
والديّ الكريمين، حفظهما الله وأطال في عمرهما.
إلى أساتذتي الأفاضل، الذين لم يبخلوا عليّ بعلمٍ أو نصيحٍ،
لهم مني كل التقدير والاحترام.
وإلى كل من ساندني في مسيرتي العلمية،
أهدي هذا العمل عرفانًا ووفاءً.

نور الهدى

الإهداء

إلى نبع الحنان والسند في دروب الحياة، إلى من
تعبنا وسهرنا لأجل إلى ما أنا عليه؛ والديّ الكريمين.
إلى كل من كان لي عوناً وإلهاماً في مسيرتي
العلمية؛ أهدي هذا الجهد المتواضع.

إحسان

حقبة

الحمد لله الذي جعل العربية بجرّاً لا ينفد مكنونه، ونظاماً لا تنقضي عجائبه، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، الذي أوتي جوامع الكلم وبراعة التبيان، وعلى آله وصحبه ومن تبع أثره بإحسان، أما بعد:

فإنّ الكلمة في اللغة العربية كيانٌ حي لا يتنفس إلا من خلال بنيته الصرفية، فليست الأبنية مجرد قوالب لسانية ساكنة، بل هي طاقات إبحائية وشيفرات جمالية تمنح النص حركيته وقوته التعبيرية. وإذا كان علم الصرف هو المعني بدرس صيغ الكلم وبنيته، فإن قيمته الحقيقية تتجلى حين يمتزج بالسياق، ليتحول من قواعد مجردة إلى أدوات فاعلة في تشكيل الدلالة وبناء المعنى. وفي هذا الإطار، يأتي هذا البحث الموسوم بـ (الأبنية الصرفية ودلالاتها في خطبة " من نحن؟ " للشيخ محمد الغزالي) ليتتبع أثر هذه الأبنية في واحد من أقوى النصوص الخطابية المعاصرة، حيث يمثل الشيخ الغزالي مدرسة متفردة في الجمع بين الجزالة اللغوية والروح الإصلاحية.

ومن هنا تتبلور إشكالية هذه الدراسة في محاولة تجاوز النظرة التقليدية للصرف كعلم معياري، إلى فهم دوره في بناء الخطاب التأثيري، وذلك من خلال التساؤلات التالية:

- ما مدى مساهمة الأبنية الصرفية (أفعالاً ومشتقات) في هندسة الخطاب عند الشيخ

الغزالي؟

- كيف استطاعت الصيغة الصرفية نقل الدلالة من معناها المعجمي العام إلى معناها

السياقي الخاص؟

- ما هي الحمولة الإقناعية والجمالية التي أضفاها هذا التوظيف على النص؟



وقد كان اختيارنا لهذا الموضوع نابعاً من رغبة ذاتية في سبر أغوار الفكر اللساني عند الغزالي، واستجابةً لضرورة موضوعية تفرضها ندرة الدراسات التي تعنى بالصرف الوظيفي في الخطاب الدعوي الحديث، سعياً منا لإخراج الدراسات اللغوية من حيز التوصيف الجامد إلى رحاب التحليل النصي.

وللإحاطة بمختلف الجوانب العلمية لهذا الموضوع، كان من الضروري استقراء الرصيد الأكاديمي والرجوع إلى بعض الدراسات السابقة التي تقاطعت مع بحثنا، ومنها: دراسة فاطمة الزهرة تواتي (التحليل اللساني في الخطاب الديني)، ودراسة روميضاء قدوري (أسلوب الترغيب والترهيب عند الشيخ الغزالي)، ودراسة نريمان العوبي وسهام بن زيان (الأبنية الصرفية في القرآن الكريم). وتتجلى نقاط التشابه في تحليل "الخطاب الديني" والبحث عن "الأثر الدلالي"، إلا أن بحثنا ينفرد بالتركيز الجوهري على "المستوى الصرفي الوظيفي" حصراً داخل متن بشري خطابي معاصر.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: محاولة إثبات أن الصرف ليس علماً معيارياً جافاً، بل هو ركيزة أساسية في بناء "خطاب الهوية" وتشكيل وعي المتلقي.

ثانياً: الكشف عن كيفية انتقال الصيغة الصرفية من معناها المعجمي العام إلى معناها السياقي الخاص في فكر الشيخ الغزالي.

ثالثاً: سد الفجوة في الدراسات التي تعنى بالصرف الوظيفي في الخطاب الدعوي الحديث. وللإجابة عن تساؤلات الإشكالية، استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي، حيث اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى تمهيد وأربعة فصول؛ خصصنا الأول والثاني منها للجانب التأصيلي النظري، حيث جاء الفصل الأول بعنوان (الفعل ومتعلقاته)، بينما تناول الفصل الثاني (المشتقات وأنواعها). أما الفصلان الثالث والرابع فقد خُصصا للجانب التطبيقي لاستنتاج

الصيغ والأوزان في المتن المختار، فجاء الفصل الثالث معنوناً بـ (الأفعال ودلالاتها في الخطبة)، والفصل الرابع بـ (المشتقات ودلالاتها في الخطبة)، لنختم الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج.

أما عن المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا فهي كثيرة ومتعددة، أبرزها: كتاب (الصرف الكافي) لأمين أمين عبد الغني، وكتاب (شذى العرف في فن الصرف) لأحمد الحملاوي، و(تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات) لصالح سليم فخري، وكتاب (الأبنية الصرفية في كتاب سيبويه) لخديجة الحديثي، بالإضافة إلى كتاب (خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة) الذي استقينا منه "خطبة من نحن؟" وهي مدونة بحثنا الأساسية.

وعلى الرغم مما واجهناه من صعوبة في الموازنة بين مقتضيات البحث والالتزامات المهنية والأكاديمية، فقد مضينا قدماً في إتمام هذا الجهد، سائلين المولى عز وجل أن يبارك في الجهود ويجعل هذا العمل نافعاً وخالصاً لوجهه الكريم.

الفصل الأول:

الفعل و متعلقاته

المبحث الأول : الفعل و خصائصه

المبحث الثاني : الفعل و زمانه

المبحث الثالث : الفعل الصحيح و الفعل المعتل

المبحث الرابع : الفعل الجامد و الفعل المتصرف

المبحث الخامس : الفعل المجرد و الفعل المزيد

المبحث الأول: الفعل وخصائصه

1-تعريف الفعل :

- لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، في باب الفاء والعين وما يثلاثهما:

فعل: الفاء والعين واللام أصلٌ صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، من ذلك: فعلت كذا أفعله فعلاً ، وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة و الفَعَال جمع فَعَلَ ، والفَعَال، بفتح الفاء وما يفعل من حَسَن .¹

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (فعل)، الفعل: كناية عن كل عمل متعدد

أو غير متعدٍ ، فَعَلَ - يَفْعَلُ - فَعْلًا و فِعْلًا .²

- اصطلاحاً:

الفعل هو ما دلّ على معنى في نفسه والزمن جزء منه.

مثال : عَرَفَ - يَشْكُرُ - اذكر.

فكلمة "عَرَفَ" تدل على معنى: المعرفة وتقترن بزمن الماضي، وهو ما يسمى بالفعل

الماضي.

وكلمة " يَشْكُرُ " تدل على معنى: الشكر ويقترن بالزمن الحاضر، وهو ما يسمى بالفعل

المضارع.

¹ - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج 4، باب الفاء والعين و ما يثلاثهما ، ص 511.

² - أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، مجلد 11، ص 528.

وكلمة " اذكر " تدل على معنى : الذكر ، وتقترن بزمن المستقبل ، وهو ما يسمى بالفعل

الأمر.¹

ومنه الفعل هو جزء من الكلام ، يدل على الحركة ، ويكون مقترن بزمن معين سواء كان

ماضي أو مضارع أو أمر.

قال سيبويه: " وأما الفعل فأمثلة اخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما

يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ، فأما بناء ما مضى كَذَهَبَ و سَمِعَ و مَكُتَّ و حُمِدَ ، وأما

بناء ما لم يقع فَإِنَّهُ قَوْلُكَ آمَرًا : اذْهَبَ و اقْتُلْ و اضْرِبْ ، وَمُخْبِرًا : يَقْتُلْ و يَذْهَبُ و يَضْرِبُ و يَقْتُلْ

وَيُضْرِبُ. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا اخبرت .²

ومنه وضّح لنا سيبويه أن الأفعال مجموعة من الكلمات التي تُستخدم لوصف الأفعال

والحركات وغالبًا تُشتق من الأسماء والمصادر.

2- خصائص الفعل و علاماته:

يتميّز كل فعل من الأفعال الثلاثة بعلامات خاصة وهي:

تاء الفاعل: وتدخل على الفعل الماضي للمتكلم ، مثل : كَتَبْتُ ، والمخاطب المذكر و المؤنث من

ذلك مثل : كَتَبْتَ ، كَتَبَتْ.

تاء التانيث الساكنة: وتدخل على الفعل الماضي أيضًا مثل : كَتَبْتُ.

ياء المخاطبة: وتدخل على الفعل المضارع ، وفعل الأمر ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَنْظِرِي مَاذَا

تَأْمُرِينَ ﴾ سورة النمل ، الآية 33.

¹ - أبو عبد الرحمان جمال بن ابراهيم القرش ، المحو التطبيقي من القرآن والسنة ، دار الضياء ، طنطا ، ط3 ،

2003 ، ص 16 .

² - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط

3 ، 1988 ، ص 12 .

ياء المخاطبة في الفعل الأمر : انظري، وفي الفعل المضارع : تأمري.

نون التوكيد: و تدخل على الفعل المضارع و الفعل الأمر، و مثال دخولها على الفعل المضارع

كما في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ سورة النمل . الآية 21.

ومثال دخولها على الفعل الأمر: ارجِعْنَ ، أَقْبِلْنَ، و هذه النون قد تكون خفيفة كما في

الأمثلة السابقة ، أو ثقيلة مشددة ،مثل : والله لأقومن بالواجب .

وقد ذكر النُحاة من علامات الفعل أيضًا ما يلي :

صحة دخول " قد " عليه وهي تدخل على الماضي و تفيد التحقيق ، مثل : قد فاز المجتهد .

ودخولها على المضارع يفيد التقليل ، مثل : قد ينجح المهمل .

أمّا علامات المضارع ، فمنها النواصب و الجوازم و السين و سوف¹ ، مثال ذلك : لن أتأخر عن

معاونة البائس ، لم أقصر في أداء الواجب ،سأبذل جهدًا للحصول على درجة عالية ، سوف

أزورك .

¹ - عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، 2003م، ص 14 .

المبحث الثاني: الفعل و زمانه:

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ثلاثة أقسامٍ وهي: ماضٍ ، مضارع ، أمر .

1- الفعل الماضي وأصنافه :

أ/تعريف الفعل الماضي :

هو ما دلَّ في على معنى في نفسه مقترن بالزمن الماضي ، مثل : جاء ، باع ، قرأ ، نظر ، وعلامته أن يقبل " تاء التأنيث " الساكنة ، مثل : كتبتُ ، ذهبتُ ، أو تاء الضمير المتحركة،¹ مثل : ذهبتُ ، كتبتُ ، ذهبتُ ، كتبتُ.

هو ما دلَّ أيضًا على حدث وقع قبل زمن التكلم² ، مثل : طلع البدرُ.

هو ما دلَّ على زمن قبل زمانك مبني على الفتح مع ضمير المرفوع المتحرك الواو.³

خلاصة التعاريف أنَّ الفعل الماضي هو حدثٌ ارتبط بالزمن الماضي .

ب/ أصناف الفعل الماضي و حالاته :

والماضي للحال بالإنشاء والاستقبال بطلبٍ ، ووعِدٍ ، و عطفٍ على المستقبل ، ونفي بـ

(لا).

و (إن) بعد القسم ، و يحتمله الماضي بعد همزة التسوية فإن كانت (لم) بعد أم تعيَّن

الماضي و تحضيض ، وكلما ... وحيث وواقعاً صلة ، أو صفةً نكرة عامة .

الماضي أربع حالات :

¹ - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال المصادر و المشتقات ، عصمة ، مصر ، ط1 ، 1996 م ، ص 106.

² - عبد الله النقرط ، الشامل في اللغة العربية ، ص13 .

³ - جمال الدين بن حاسب ، الكافية في علم النحو و الشافية في نشر التصريف ، تح: صالح عبد العظيم ، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر ، ص 44 .

- الحالة الأولى : أن يتعيّن معناه للمضي ، وهو الغالب .
- الحالة الثانية : أن ينصرف إلى الحال و ذلك إذا قصد به الإنشاء ، كبيعْتُ و اشتريتُ وغيرهما من ألفاظ العقود ، إذ هو عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يُقارنُه في الوجود .
- الحالة الثالثة : أن ينصرف إلى الاستقبال و ذلك إذا اقتضى طلباً نحو : غفر الله لك ، وعزمتُ عليك إلا فعلت ، أو لما فعلت ، أو وعداً نحو : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ سورة الكوثر: الآية 1، أو عطفٍ على ما علم استقباله نحو: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورَدَهُمُ النَّارَ ﴾ سورة هود: الآية 98 ، أو نفي ب (لا) أو (إن) بعد قسمٍ نحو : ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ سورة فاطر: الآية 41.
- الحالة الرابعة : أن يحتمل الاستقبال و المضي ، و ذلك إذ وقع بعد همزة التسوية نحو : سواء عليّ أقيمت أم قعدت ، إذ يحتمل ما كان منك من قيامٍ أو قعود أو ما يكون من ذلك ¹.
- ومنه أصناف الماضي تتمثل في : المضيّ ، الحال إذا قصد بالفعل الإنشاء ، الاستقبال إذا اقتضى طلباً ، وأخيراً احتمالية الاستقبال و المضي معاً .

2- الفعل المضارع وأصنافه :

أ/تعريف الفعل المضارع :

هو ما يدل على وقوع حدث في زمن المتكلم مهما استمر، أي أنّ دلالة المضارع تنصرف للحال و الاستقبال ² ، مثل : يسيرُ القطارُ، المعنى أنّ القطار يسير الآن و مستقبلاً إلى أن يصل إلى محطة استقباله .

¹ - أبو بكر السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، مجلد 1 ، ج 1 ، ص 37 .

² - عبد الله محمد النقراط ، الشامل في اللغة العربية ، ص 13 .

ومعنى هذا أن الفعل المضارع يدلُّ على حدث يحدث في الوقت الحالي ، أو يحدث بانتظام . و في بعض الأحيان يستخدم للتعبير عن أحداث مستقبلية.

وهو ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال أو الاستقبال، فالمضارع لا يعبر عن زمن محدد عكس الماضي. يُشبه الفعل المضارع الأسماء في بعض خصائصها كالإعراب.¹

باختصار الفعل المضارع لفظ دال على معنى ارتبط بزمن الحال أو المستقبل و هو يُشبه الاسم في الإعراب .

ب/صياغة الفعل المضارع :

يُصاغ المضارع من الماضي بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة ، وهي " أنيت "، ويكون أوله مضموماً، إذا كان ماضيه رباعياً ، نحو : زَلَزِلْ نقول في مضارعها : (أَزْلَزِلْ - تُزْلَزِلْ - يَزْلَزِلْ) .

وإذا لم يكن ماضيه رباعياً ،فتح حرف المضارعة ، نحو : انطلق نقول في مضارعها : (أَنْطَلِقْ - نَنْطَلِقْ - يَنْطَلِقْ). ونفس الشيء بالنسبة للفعل الذي ماضيه سداسي .

وإذا كان ماضيه ثلاثياً نحو : كتب ، تسكن فاءه وتحرك عينه بالضم ، نقول (اَكْتُبْ - نَكْتُبْ - يَكْتُبْ). أو تسكن فاءه وتحرك عينه بالفتح ، نحو : ذهب نقول في مضارعها : (اَذْهَبْ - نَذْهَبْ - يَذْهَبْ). أو تسكن فاءه وتحرك عينه بالكسر، نحو: جلس نقول في مضارعها (اجْلِسْ - نَجْلِسْ - يَجْلِسْ - تَجْلِسْ).

أمَّا إذا كان ماضيه مبدوءاً بتاء زائدة نحو :تصالح ، فإنَّها تبقى كما هي عند المضارعة فنقول : (أتصالح -تتصالح - يتصالح -تتصالح).

¹ - صالح سليم الفاخري ، تصنيف الأفعال و المصادر والمتشقات ، ص 106 .

و إذا كان ماضيه همزة¹ ، نحو : استغفر حذفت عند مضارعه نقول: (استغفر - نستغفر - يستغفر - تستغفر).

نستخلص مما سبق أن الفعل المضارع يصاغ من الماضي ذلك بزيادة حرف المضارعة ، و يصاغ من الماضي الرباعي و ذلك بفتح حرف المضارعة ، و يصاغ من الماضي الثلاثي و ذلك بتسكين فاءه وتحريك عينه سواء بالرفع أو الفتح أو الكسر، و يصاغ أيضا من الماضي المبدوء بتاء زائدة.

3- الفعل الأمر و أصنافه:

أ/ تعريف فعل الأمر:

المصطلح يعبر عن زمن محدد ، وإن كان ما جاء على هيئة جميعا على هيئة المستقبل. ويُعرف بأنه ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل بغير لام الأمر مثل : اذهب وعلامته الدلالة على الطلب و قبول نون التوكيد² ، مثل: اذهبين . هو طلب وقوع حدث بعد زمن التكلم ، و يكون دائما للمخاطب كما يكون الفاعل فيه مستترا وجوبا³ ، مثل : أقم الصلاة ، آتي الزكاة ، اتقي الله . هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر⁴، مثل: [اجتهد، نَعَلْ].

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، دار الوثيقة للتراث ، القاهرة ، ص 73 .

² - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال و المشتقات ، ص 107 .

³ - عبد الله محمد النقرات ، الشامل في اللغة العربية ، ص 13 .

⁴ - مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط 28 ، ج1 ، 1993م، ص 33.

و خلاصة التعاريف أنَّ الأمر هو طلب الفعل على وجه التكليف ، و الإلزام بشيء لم يكن حاصلًا قبل الطلب . ويُبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه مثل : اخرج ، اسمع .

ب/ صياغة فعل الأمر :

يُصاغ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة ، نحو: (أُعْظِم ، نَعْظِم ، يَعْظِم ، تَعْظِم)، فهذه أفعال مضارعة عند صياغتها للأمر يُحذف حرف المضارعة فنقول : عَظِّمْ . وإذا كان المضارع ساكن الثاني نحو: (يُنْصِر ، يَسْتَغْفِر ، يَنْطَلِق ، يَكْرُم) فإن حرف المضارعة يحذف - كما تقدم - مع زيادة همزة في أوله فنقول: (انْصُر ، استغفر ، انطلق ، أكرم) وإنما جيء بالهمزة لإمكان الابتداء بالساكن .¹

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 74.

المبحث الثالث: الفعل الصحيح و الفعل المعتل :

الفعل ينقسم إلى نوعين من حيث نوع الحروف التي يتكوّن منها، وهي صحيحة ومعتلة ،
وقسم العلماء هذه الحروف إلى نوعين حروف صحيحة و حروف علّة ، وحروف العلّة هي:
(الألف و الواو و الياء) وما عداها فهي حروف صحيحة .

1- تعريف الفعل الصحيح وأقسامه :

أ / تعريف الفعل الصحيح :

هو ما خلت أصوله من حروف العلة الثلاثة : الألف والواو والياء ، فمتى فحصت أصول
الكلمة : (فاءها ، عينها ولامها) ووجدتها خالية من أحرف العلة الثلاث فبين يديك كلمات
صحيحة¹، نحو : سجد ، شكر ، حمد ، ركع .

إذن الفعل الصحيح هو الفعل الذي لا تتخلله حروف العلّة لا في أوله ولا في وسطه ولا في
آخره ، مثل : سلّم ، ضرب ، كتب .

ب/ أقسام الفعل الصحيح :

ينقسم الفعل الصحيح إلى : سالم ، مهموز، مضعّف .

"السالم" : هو ما سلّمت أصوله من أحرف العلّة و الهمزة و التضعيف² ، نحو : فهِمَ، عَلِمَ.

"المهموز" : هو ما كانت أحد أصوله همزة ، مثل : أَكَلَ (مهموز الفاء)، سَأَلَ (مهموز العين)، قَرَأَ
(مهموز اللام).

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 61.

² - المرجع نفسه ، ص 61 .

"المضعف": وهو ما كانت عينه و لامه من جنسٍ واحدٍ ، مثل : شدّ - مدّ ، و يلحق الصرفيون من هذا النوع أمثالا ، ك: قلقة - صرصرة ، و يُطلق عليها مضاعف الرباعي ، غير أنّ ما نراه في هذا الفعل أنّه ثنائي مكرّر، على وزن "فَعَفَع".¹

وممّا سبق فإنّ الفعل الصحيح ثلاثة أنواع : السالم وهو الخالي من حروف العلة و الهمزة والتضعيف . المهموز و الذي تكون فيه همزة سواء في أوله أو وسطه أو آخره .
أمّا النوع الأخير فهو المضعف وهو ما كانت عينه و لامه متماثلتين كما أضاف الصرفيون في هذه النقطة الأخيرة مضاعف الرباعي الذي وزنه " ففعع".

2. تعريف الفعل المعتل و أقسامه :

أ / تعريف الفعل المعتل :

هو ما كان أحد أصوله أو اثنان منها من أحرف العلة²، نحو : وصف - عوى - وقى - صام.

ب / أقسام الفعل المعتل :

ينقسم الفعل المعتل إلى: مثال - أجوف - ناقص - لفيف .
" المثال " : هو ما كانت فاءه حرف علة، نحو: وعد - يؤس - استيسر .
" الأجوف " : ما اعتلّت عينه ، نحو : قال - باع ، و سُمّي بذلك لخلو جوفه من الفعل الصحيح.
" الناقص " : ما اعتلّت لامه ، نحو : غزى - لرمى، و سُمّي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصارييف ، كغزت و رمت .
" اللفيف " : وهو قسمان :

¹ - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات ، ص 108 .

² - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص62.

" المفروق ": وهو ما اعتُلَّ فاءه ولامه ، نحو : وفى ، وسُمِّيَ بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفي العلة .

" المقرون ": وهو اعتُلَّت عينه و لامه ، نحو : طوى - روى، وسُمِّيَ بذلك لاقتزان حرفي العلة ببعضهما البعض.¹

وعليه فإن الفعل المعتل هو أربعة أنواع وهي : المثال ، الأجوف، الناقص، اللفيف .
فالمثال ما كان حرفه الأول حرف علة ، و الأجوف ما كان وسطه حرف علة ، و الناقص ما كان حرفه الأخير أي لامه حرف علة وأخيرًا اللفيف الذي ينقسم إلى لفيف مفروق و لفيف مقرون.

¹ - أحمد الحملوي ، شذى العرف في فن الصرف ، مكتبة لسان العرب ، ط1، 1965م ، ص 28 .

المبحث الرابع: الفعل الجامد و الفعل المتصرف:

1-الفعل الجامد و أقسامه :

أ/تعريف الفعل الجامد:

هو ما أشبه الحرف من حيث أدائه معنى مجردا عن الزمان و الحدث المعتبرين في الأفعال فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير فهو لا يقبل التحويل من صورة إلى صورة بل يلزم صورة واحدة لا تتغير مثل: ليس ، عسى ، هَبْ ، نعم ، بئس ، خلا ، عدا و حاشا .

فالفعل الجامد لا يتعلّق بالزمان وليس مراداً به الحدث فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة عن الحدث و الزمان ، فأشبه الحرف من هذه الجهة ، فكان مثله في جموده و لزومه صيغة واحدة في التعبير و إذا كان مجرداً عن معنى الحدث و الزمان لم يحتج إلى التصرف لأنّ معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صورة مختلفة ، فمعنى الترجي المفهوم من(عسى)، ومعنى الذمّ المفهوم من (بئس)، ومعنى المدح المفهوم من (نعم)، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أكرم إكرام) لا يختلف باختلاف الزمان . لأنّ الحدوث فيها غير مُراد ليصحّ وقوعه في أزمنة مختلفة ، تدعو إلى تصرّفه على حسبها .¹

الفعل الجامد هو ما لزم صورة واحدة من صور الأفعال ، بحيث لا يُبرحها إلى صورة أخرى .² من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن الفعل الجامد يشبه الحرف في الأداء، و معناه ثابت، وهو غير متعلّق بالزمان و الحدث ، فعند استخدامه يلزم طريقة واحدة في التعبير ، ولا يُمكن تحويله من شكلٍ إلى آخر، بل يظلّ ثابت .

¹ - محمد فاضل السامرائي ، الصرف العربي أحكام ومعانٍ ، دار ابن كثير ، ط1، 2013م ، ص 43.

² - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 71 .

ب/ أقسام الفعل الجامد :

ينقسم الفعل الجامد إلى ثلاثة أنواع وتتمثل فيما يُلازم صيغة الماضي ، وما يلازم المضارع و ما يلازم صيغة الأمر .

- ما لزم صورة الماضي¹، نحو: عسى ، ليس ، تبارك، نعم ، بئس ، حبّذ ، لا حبّذ ، ساء .
- ما جمّد على صورة الأمر وهي : هَبْ ، تعال ، هات ، تعلّم ، فأماً هب فهو في الأصل فعل أمر من الثلاثي المتصرّف (وهب) ، معنى أعطى من دون عوض .

غير أن الفعل الأمر منه اكتسب معنى جديداً وهو: احسن ، افترض ، فجمد على صورة واحدة وقال : هبني فعلت كذا أي افترض أنني فعلت .²

- ما جمد على صيغة المضارع : وما ورد منه في كتب التصريف لا يتجاوز الفعلين و هما :
- يُعِيط و يسوى ، و يدلّ الأول على الضجيج و إحداث الجلبة ، و يدلّ الثاني على المساواة .³
- و يمكن أن نوضّح ما سبق في النقاط التالية: الفعل الجامد ثلاثة أقسام :

- ما لزم صيغة الماضي ، مثل : تبارك ، طالما ، ليس .
- ما لزم صيغة المضارع ، مثل : يهيط ، يسوى .
- ما لزم صيغة الأمر، مثل : هب بمعنى ظن ، تعلّم بمعنى اعلم .

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 71 .

² - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال و المصادر والمشتقات ، ص 114 .

³ - المرجع نفسه ، ص 115 .

2- الفعل المتصرف وأقسامه :

أ / تعريف الفعل المتصرف :

المتصرف ما لا يلزم صورة واحدة ، و هو إما أن يكون تام التصرف، و هو ما يأتي منه: الماضي، المضارع و الأمر كنصر و دحرج ، أو ناقصة و هو ما يأتي منه الماضي و المضارع فقط، كزال يزال، وبرح يبرح ، و فتأ يفتأ، وأوشك يوشك و كاد يكاد.¹

الفعل المتصرف هو ما لم يشبه الحرف في الجمود ، أي في لزومه طريقة واحدة في التعبير ، لأنه يدل على حدث مقترن بزمان ، فهو يقبل التحويل من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة.²

يتضح لنا من خلال التعريفين أنّ الفعل المتصرف هو عكس الفعل الجامد أي يمكن تحويله من صيغة إلى أخرى . و يتصرف في كل الأزمنة ، و ينقسم الفعل المتصرف إلى قسمين هما : تام التصريف و ناقص التصريف .

ب/ أقسام الفعل المتصرف :

ينقسم الفعل المتصرف إلى نوعين هما: تام التصريف و ناقص التصريف.

- تام التصريف: هو الذي يأتي منه الماضي و المضارع و الأمر و أكثر الأفعال من هذا القسم نحو : (حفظ ، انتفع ، استعمر) فهذه أفعال ماضية ، يأتي منها المضارع فنقول : (يحفظ ، ينتفع ، يستعمر) ، و يأتي الأمر أيضا فنقول : (احفظ ، انتفع ، استعمر) ، و من ثم فهي تامة التصرف.³

¹ - أحمد حملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 48 - 49 .

² - محمد فاضل السامرائي ، صرف العربي أحكام ومعاني ، ص 44 .

³ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 71 .

- ناقص التصرف : وهو ما يأتي منه الماضي و المضارع فقط ، نحو : كاد ، أوشك ، ما برح .

أو يأتي منه المضارع و الأمر¹ ، نحو : يذر يدع .

و منه الفعل المتصرف ينقسم إلى قسمين ، فالأول تام التصريف و الذي تأتي منه الأزمنة

الثلاثة (الماضي ، المضارع و الأمر) ، أما الثاني فهو ناقص التصريف و الذي لا يأتي منه إلا

(الماضي و الأمر).

¹- أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 71 .

المبحث الخامس: الفعل المجرد و الفعل المزيد

1- الفعل المجرد و أقسامه:

أ/ تعريف الفعل المجرد :

الفعل المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، ولا يسقط منها حرف في تصارييف الكلمة لغير علة تصريفية ، أو ليس فيها شيء من أحرف الزيادة التي جُمعت في قولهم: " سألتُمونيها " ¹. وعليه الفعل المجرد لا يحتوي على أحرف زائدة ، وتكون حروفه دائماً أصلية .

ب/ أقسام الفعل المجرد :

إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان ، وذلك لأن فاءه متحركة بالفتح دائماً ، ولأنّ لامه متحركة بالفتح دائماً كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر ² فتكون أوزانه على النحو التالي :

فَعَلَ : نَصَرَ - فَعَلَ : كَرُمَ - فَعَلَ : فَرَحَ .

أما إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له أوزاناً ستة ، وهي على النحو

التالي:

فَعَلَ يَقُولُ : نَصَرَ يَنْصُرُ - مَدَّ يَمُدُّ - قَالَ يَقُولُ .

فَعَلَ يَقُولُ : ضَرَبَ يَضْرِبُ - وَعَدَ يَعِدُ - بَاعَ يَبِيعُ .

فَعَلَ يَقُولُ : فَتَحَ يَفْتَحُ - قَرَأَ يَقْرَأُ .

فَعَلَ يَقُولُ : فَرَحَ يَفْرَحُ - خَافَ يَخَافُ - بَقِيَ يَبْقَى .

فَعَلَ يَقُولُ : كَرُمَ يَكْرُمُ - حَسَنَ يَحْسُنُ .

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 43 .

² - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص 28 .

فَعِلَ يَفْعُلُ¹ : حَسِبَ يَحْسِبُ - وَرِثَ يَرِثُ .

- أوزان الرباعي المجرد و ملحقاته :

لـلرباعي المجرد وزن واحد ، وهو فَعَّلَ كدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ، ومنه أفعال نحتها العرب من مركبات فتحفظ و لا يقاس عليها ، كالبسمة (بسم الله) والحوقة (لا حول ولا قوة إلا بالله) والطلبقة (أطال الله بقاءك) والدمعة (أدام الله عزك) والجعفة (جعلني الله فداك) .

أما ملحقاته فسبعة : فَعَّلَ ، كجلببه: أي البسه الجلباب .

فَوَعَلَ ، كجوربه : أي البسه الجورب .

فَعُولٌ ، كرهوك في مشيته أي أسرع .

فَيَعَلُ ، كبيطر أي أصلح الدواب .

فَعِيلٌ ، كشَرَيْفَ الزرع أي : قطع شريانه .

فَعَلَى ، كسلقى : إذا استلقى على ظهره .

فَعَنَلُ² ، كقَنَسَه أي : ألبسه قلنسوة .

ومنه نستنتج أن الفعل المجرد ينقسم إلى قسمين : المجرد الثلاثي وله ثلاثة أوزان : فَعَلَ ، فَعَّلَ و فَعُلَ أما صياغة المجرد الثلاثي في المضارع له ستة أوزان وكلها سماعية . و المجرد الرباعي و له وزن واحد وهو فَعَّلَ و ألحقت بهذا الوزن أبنية كثيرة منها السماعية و القياسية.

2- الفعل المزيد وأقسامه :

أ / تعريف الفعل المزيد :

هو ما زيد فيه حرف أو أكثر عن حروفه الأصلية ، نحو : (قاتل - مقتول - قتال) ،

والفعل المزيد قسمان مزيد ثلاثي و مزيد رباعي .

¹ - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص28 .

² - أحمد حملاوي ، شذى العرف في فن الصرف، ص 37 .

ومن الجدير بالذكر أنَّ الفعل المزيّد لا يزيّد عن ستة أحرف ¹.

إذن الفعل المزيّد هو الذي يحتوي على حروف إضافية إضافة إلى حروفه الأصلية ، وقد تكون حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف .

ب / أقسام الفعل المزيّد :

الفعل الثلاثي المزيّد له ثلاثة أقسام : ما زيد فيه حرف واحد ، وما زيد فيه حرفان ، وما زيد فيه ثلاثة أحرف ، فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة بخلاف الاسم ، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة ، لِثَقُلِ الفعل و خَفَّةِ الاسم .

- الذي زيد فيه حرف واحد يأتي على ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ ، كَأَكْرَمَ و أَوْلَى و أَقام و أَقَرَّ .

فَاعَلَ ، كَقَاتَلَ و وَالَّى و آخَذَ .

فَعَّلَ ، كَرَزَّيَ و فَرَّجَ و وَلَّى .

- الذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان²:

انْفَعَلَ ، كَانْكَسَرَ و انْشَقَّ .

افْتَعَلَ ، كاجْتَمَعَ و اخْتَارَ و ادَّعى .

افْعَلَّ ، كاحْمَرَّ و اعْوَرَّ ، وهذا الوزن يكون غالباً في الألوان والعيوب و ندر في غيرها .

تَفَعَّلَ ، كَتَرَزَّى و تَعَلَّمَ .

تَفَاعَلَ ، كَتَبَاعَدَ و تَشَاوَرَ .

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 44 .

² - أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 38 .

- الذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان¹:

اسْتَفْعَلَ ، كاستَخْرَجَ و استَنَقَم .

افْعَوْعَلَ ، كاعشَوْشَبَ و اغْدُوْدَنَّ .

افْعَالٌ ، كاحمَارٌ و اشْهَاتٌ .

افْعَوْلٌ ، كاجلُوْدُ أي :أسرع ، و اعلُوْطُ أي : تعلّق بعنق البعير فركبه .

الفعل الرباعي المزيد له قسمان:

- مزيد بحرف واحد : وله وزن واحد وهو تَفَعَّلَ ، نحو : تَبَعَثَر ، تَدَحَّرَج ، تَزَحَرَف .

- مزيد بحرفين وله وزن² :

افْعَلَّ ، نحو : افْشَعَرَّ ، اطمَأَنَّ .

افْعَنَّلَ ، نحو : افرنَّقَعَ ، احرنَّجَم .

و خلاصة القول أن الفعل المزيد من حيث الزيادة ينقسم إلى قسمين ، ثلاثي مزيد ورباعي

مزيد فالثلاثي المزيد يمكن أن يزيد بحرف واحد وله أوزان ثلاثة وهي : افْعَلَّ و فَاعَلَ و فَعَّلَ ، أو

بحرفين وله خمسة أوزان وهي : انْفَعَلَ ، افْتَعَلَ ، افْعَلَّ ، تَفَعَّلَ ، تَفَاعَلَ . و أخيراً يمكن أن يزيد

بثلاثة أحرف ضمن أوزان أربعة هي : استَفْعَلَ ، افْعَوْعَلَ ، افْعَوْلٌ و افْعَالٌ . أما الرباعي المزيد

فينقسم إلى مزيد بحرف وله وزن واحد فقط وهو تَفَعَّلَ ، ومزيد بحرفين وله وزنان هما :

افْعَلَّ ، افْعَنَّلَ .

¹ - أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، ص 39 .

² - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 45 .

الفصل الثاني:

المشتقات وأنواعها

المبحث الأول: الاشتقاق و أقسامه

المبحث الثاني : إسم الفاعل

المبحث الثالث : صيغ المبالغة

المبحث الرابع : الصفة المشبهة

المبحث الخامس : إسم المفعول

المبحث السادس :إسم التّفْضيل

المبحث الأول: الاشتقاق و أقسامه:1-تعريف الاشتقاق:

أ / لغة :

الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء .

ورد التعريف اللغوي للاشتقاق في لسان العرب لابن المنصور " أن اشتقاق الشيء: بنيانه

من المرتجل، واشتقاق الكلام : الأخذ به يمينًا وشمالا ، و اشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه"¹

ب / اصطلاحًا :

عُرِفَ الاشتقاق اصطلاحاً بعدة تعريفات نذكر منها :

هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى .²

- هذا التعريف قد اجمع عليه القدماء و المحدثون و ذلك شريطة أن يتفقا في الأصل

والمادة .

ورد عند ابن جني : الاشتقاق أن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه ، وإن

اختلفت صيغته ومبانيه .³

وعند تمام حسّان : يوجد صلة بين الكلمات التي جاءت على صيغةٍ مختلفة، فتكون فاء

الكلمة، وعينها ، ولامها فيهنّ واحدة ، وهذه الصلة تدرس الصرف تحت عنوان الاشتقاق .⁴¹ - ابن منظور ، لسان العرب ، م 10 ، مادة (شق) ، ص 184 .² - إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية 165 ، القاهرة ، ط3 ، س 1966م ، ص 47 .³ - أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تج محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، ج 2 ، ص 134 .⁴ - تمام حسّان ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب ، ط1 ، 1994م ، ص 166 .

2- أقسام الاشتقاق:

يُعَدُّ ابن جني أول من قَسَمَ الاشتقاق إلى ضربين ، وهذا من خلال قوله : " الاشتقاق عندي على ضربين : كبير و صغير " .¹ ولكن الذين جاؤوا من بعده توسَّعوا في ذلك و جعلوا له أربعة أقسام مشهورة ، وهي :

- **الاشتقاق الصغير (العام) :** وهو أشهر أنواع الاشتقاق و يُعرف أيضا بالاشتقاق الصرفي وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى ، واتفاق في عدد الحروف الأصلية و ترتيبها، واختلاف في الحركات ،أو عدد الحروف الزائدة² نحو: (سَلَمَ ، يَسْلُمُ ، سَالِمٌ ، سَلَمَانٌ ، سَلَمَى ، سَلَامَةٌ وَ تَسْلِيمٌ ...) .
- **الاشتقاق الكبير أو ما يسمى بالتقليبات :** ما وضَّحه ابن جني في قوله : " وأما الاشتقاق الأكبر أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة ، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد نحو : (ك ل م) ، (ك م ل) ، (م ل ك) ، (ل ك م) ، (ل م ك) " .³
- **الاشتقاق الأكبر أو الإبدال :** وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى شريطة التشابه في المخرج بين أي حرفين يحلُّ أحدهما محل الآخر⁴ ، كنعق و نهق ، هتل و هتن .
- **الاشتقاق الكبَّار أو النحت :** وهو أن تأخذ كلمة من كلمتين أو أكثر ، نحو : البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ، الحوقلة (لاحول و لا قوة إلا بالله) .⁵

¹ - ابن جني ، الخصائص ، ص 133 .

² - خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1995م ، ص 248 .

³ - ابن جني ، الخصائص ، ص 134 .

⁴ - تَمَامُ حَسَّان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1979 م ، ص 212 .

⁵ - سميح أبو مغلي ، علم الصرف ، دار البداية ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 22 .

- شروط الاشتقاق :

- أن يكون للمشتق كان أو فعلا أصلا فالمشتق فرع مأخوذ من أصله .
- أن يُناسب المشتق الأصل في الحروف نحو الإستباق من سبق .
- المناسبة في المعنى أن تكون عملية سواء اتفقا فيه أو لم يتفقا .
- أن تكون عملية الاشتقاق قائمة على نظام العربية و ليست عشوائية .
- نستخلص ممّا سبق أن فوائد الاشتقاق عديدة نذكر منها :
- إزالة الغموض عند اللفظ المشكوك فيه ، وذلك بإخضاعه لعملية اشتقاق .
- طريقة في توليد الألفاظ ، يجعل اللغة حيّة متجدّدة .
- الاشتقاق يدلُّنا على أصول الكلمات فيمكننا من ربط اللفظ بجنسه .
- يسهّل معرفة اللغة و معرفة أسرارها .
- وسيلة للتمييز بين اللفظ الأصيل و المعرّب و الدخيل .

المبحث الثاني : اسم الفاعل

1/تعريف اسم الفاعل :

تباين النحويون و الصرفيون في تعريفهم لاسم الفاعل و تحديد دلالاته ، لما لاحظوه من شبه في الجانب التركيبي و الدلالي ، في بنيته و بين صيغة الفعل المضارع فعرفه الزمخشري قائلاً: " هو ما يجري على يَفْعَلُ من فعله،¹ كضاربٍ و مُكْرَمٍ و منطلقٍ و مستخرجٍ و مُدْرَجٍ ".
اختلف تعريف ابن الحاجب على تعريف الزمخشري و عرّف اسم الفاعل بأنّه : "هو المشتق من فعل لمن نُسِبَ عليه على نحو المضارع "².

أمّا ابن مالك عرّفه في التسهيل بقوله : " هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير و التأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي " .³
وعرّفه ابن هشام الأنصاري لقوله : " هو ما دلّ على الحدث و الحدوث و فاعله " .⁴
رغم تعدّد آراء النحات في تعريفهم لاسم الفاعل إلّا أنّهم اتفقوا في نقاط عدّة منها : أنّه اسم مشتق يؤخذ من مصدر فعلٍ كان ثلاثياً أو غير ثلاثي ، للدلالة على الحدث و فاعله .

¹ - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، دار عمّار ، عمان ، ط 1 ، ص 46 .
² - سيف الدين طه الفقراء ، المشتقات في العربية بنية ودلالة وإحصاء ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2013 ، ص 12 .
³ - جمال الدين محمد عبد الله ابن مالك الطائي ، شرح التسهيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج 2، ص 398 .
⁴ - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج 3 ، ص 216 .

2/ زمن اسم الفاعل :

أ- الماضي:

يكمن الفرق بين الفعل الماضي و اسم الفاعل الدال على الماضي في أنَّ الأخير يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي و دوامه فيه ، أمَّا الفعل الماضي فيدلُّ على ثبوت الوصف في الزمن الماضي لا على ثبوته و دوامه.

ب - الإستقبال :

من أمثلة اسم الفاعل الدال على الإستقبال في قول الله تعالى : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ سورة الآية 70، أي سأخلقُ ، وقوله : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ سورة البقرة الآية 30، أي سأجعل

وهنا يدلنا على المستقبل .

ج- الحال :

نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ سورة المدثر الآية 49. و نحو : مالك واقفاً ؟. فإنَّ اسم الفاعل في هذين المثالين يدلُّ على حالة الموصوف¹ .

د - الإستمرار :

يظهر لنا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَأَنْتَى تُؤَفَّكُونَ ﴾ سورة الأنعام الآية 95. فيبين الله لنا في هاته الآية بأنَّ فلق الحبِّ والنوى مستمر .

¹ - فاضل صالح السمرائي ، معاني الأبنية العربية ، ص 44 .

هـ - الدلالة على الثبوت :

هنا يدلُّ اسم الفاعل على الثبوت كالصفة المشبهة¹، مثال ذلك كقولنا : بارز الجبين ،
 جاحظ العينين ، واسع الفم .

3/ صياغة اسم الفاعل :أ/ صياغته من الثلاثي :

• من الثلاثي الصحيح :

يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح على وزن (فَاعِل) سواء كان الفعل الثلاثي متعدِّياً
 أو لازماً، نحو : غَفَرَ = غَافِرٌ ، تَابَ = تَائِبٌ .

و يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم على وزن (فَعِلَ) أو (فَعُلَ) ولا يكون إلاَّ
 لازماً على النحو التالي :

* إذا كان الفعل على وزن (فَعِلَ) و دلَّ على عرض ، كالفرح و الحزن نحو : فَرِحَ ،
 حَزَنَ ، بَطَرَ... فإنَّ اسم الفاعل يكون على وزن (فَعِلَ)² فنقول : فَرِحَ ، حَزَنَ ، بَطَرَ .

أمَّا إذا دلَّ على امتلاء و خلو ، نحو شَبِعَ ، عَطَشَ ... فاسم الفاعل يكون على وزن
 (فَعْلَان) فنقول : شَبِعَان ، عَطَشَان .

* إذا دلَّ على لون أو خلقة نحو : خَضِرَ ، عَوَرَ فاسم الفاعل يكون ، على وزن
 (أَفْعَل) فنقول : أَخْضَرَ ، أَعَوَرَ .

* أمَّا إذا كان الفعل على وزن (فَعُلَ) ولا يكون إلاَّ لازماً نحو : سَهَلَ ، صَعُبَ ...

فإنَّ اسم الفاعل غالباً ما يأتي على وزن (فَعُلَ) فنقول : سَهَلَ ، صَعُبَ .

¹ - فاضل صالح السمرائي ، معاني الأبنية العربية ، ص 45 .

² - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 176 .

و قد يأتي على وزن (فَعِيل) نحو : عَظُمَ ، شَرُفَ ... فاسم الفاعل يكون : عظيم ، شريف .

وقد يأتي على وزن (فَعَلَ) نحو : حَسَنَ فنقول : حَسَنٌ . وقد يأتي على وزن (أَفْعَلَ) نحو : حَضَبَ فنقول : أَخْضَبَ .

• من الثلاثي المهموز :

- * مهموز الفاء نحو : أَخَذَ ، أَمِنَ . فنقول في اسم الفاعل : آخِذٌ و آمِنٌ .
- * مهموز العين نحو : سَأَلَ ، دَأَبَ . فنقول في اسم الفاعل : سَائِلٌ و دَائِبٌ .
- * مهموز اللام¹ نحو : بَدَأَ ، قَرَأَ . فنقول في اسم الفاعل : بادِئٌ و قارئٌ .

• من الثلاثي المضعّف :

تكون صيغة الفاعل المضعّف نحو : سَدَّ = ساد ، رَدَّ = راد

• من الثلاثي المعتل :

- * إذ كان معتل الوسط ، نحو : قال ، قُلِبَتِ أَلْفُه همزة فنقول في اسم الفاعل: قائل .
- * إذ كان ناقصا ، نحو : دعا ، سعى ، فنقول : داعٍ ، ساعٍ² .

ب / صياغته من غير الثلاثي :

زنة اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف ، زنة المضارع منه بعد زياد ميم في

أوله ، وكسر ما قبل آخره، نحو : قَاتَلَ = يُقَاتِلُ=مُقَاتِلٌ ، دَحَرَجَ=يُدْحِرُجُ=مُدْحِرِجٌ³ .

¹ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 176 .

² - المرجع نفسه ، ص 177- 178 .

³ - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات ، ص 198.

المبحث الثالث : صيغ المبالغة:

1/ تعريف صيغ المبالغة :

أ-لغة: المبالغة هي الإجهاد و الوصول إلى الغاية ، يُقال بلغ الشيء يبلغ بلاغًا وبلوغًا : وصل ، أي أنّ المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك .

ب-اصطلاحًا: أجمع معظم النحاة أنّ صيغ المبالغة تجري مجرى اسم الفاعل في معناه، مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، وهذا ما أشار إليه سيبويه فيقول : " وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر. مجراه إذا كان على بناء فاعل ، لأنّه يرد به أراد من فاعل من إيقاع الفعل ، إلّا أنّه يريد أن يحدث عن المبالغة " ¹ .

ولصيغة المبالغة عدّة تعريفات تتمحور في أنّها أسماء تُشتق من الفعل الثلاثي اللازم غالباً، لتدلّ على الحدث ومن وقع منه أو اتصف به على وجه المبالغة أي أنّها تدل على ما دلّ عليه اسم الفاعل في إفادة التكثير و المبالغة ² .

2/ أوزان صيغ المبالغة :

تأتي صيغة المبالغة على أوزان كثيرة منها خمسة يغلب استعمالها وهي: (فَعَّال: علام ، غَفَّار ... فَعُول: غَفُور ، شَكُور... مِفْعَال: مضراب ، مِعْطاء... فَعِيل: لطيف، عليم ... فَعِلّ: حَذِر، يَقِظ).³

¹ - ابن بشير عمرو ابن عثمان ابن قنبر (سيبويه) ، الكتاب ، ص 110 .

² - عاطف فضل محمد ، النحو الوظيفي ، دار المسيرة ، ط 2 ، عمان ، الأردن ، 2013 م ، ص 274.

³ - أيمن أمين عبد الغني ، الصرف الكافي ، ص 189.

كما أنَّ هناك أوزان أخرى تستعمل للمبالغة، لكنَّها قليلة إذ رآها الصرفيون القدامى أنَّها سماعية لا يقاس عليها غير أنَّ الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها وهذه الأوزان هي: (فاعُول: فاروق...فَعِيل: صَدِّيق...مَفْعِيل: مِعْطِير...فُعْلَة: هُمَزَة...فُعَّال: كُبَّار)¹.

¹ - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دط ، ص 78 .

المبحث الرابع : الصفة المشبهة:1-تعريفها:

الصفة المشبهة هي صفة تصاغ من الفعل اللازم لإفادة نسبة الصفة لموصوفها دون إفادة الحدوث¹.

عرّفها ابن هاشم بأنها الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت ، نحو : حسن ، ظاهر، ظامر².

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا أنّ الصفة المشبهة تُصاغ من الفعل اللازم ، لتدلّ على الثبوت والدوام بعيدة عن التفاصيل ، و هذا ما يُميّزها عن اسم الفاعل الذي يدلّ على التجدد والحدوث - في غالب الأحيان - .

وهناك نقاط أخرى تختلف فيها عن اسم الفاعل والمتمثلة في :

- صيغ الصفة المشبهة ليست قياسية كاسم الفاعل .
- الصفة المشبهة تدل فقط على الحال بينما اسم الفاعل يدل على الأزمنة الثلاثة .
- قد لا تجاري الصفة المشبهة مضارعها في حركاته و سكناته ، بينما اسم الفاعل يُجاري مضارعه دوماً نحو : كتب ، يكتب ، كاتب .
- أمّا أوجه التشابه التي أدّت إلى تسميتها بالصفة المشبهة باسم الفاعل ، ما يلي :
- المُشابهة في الإشتقاق ، قُبول التأنيث و التثنية و الجمع وكذا قُبول التعريف بـ "ال"
- إضافة إلى العمل النحوي .

¹ - أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، دار السلاسل ، الكويت ، ط4 ، 1994 م ، ص550 .

² - جمال الدين الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط4، 2004 ، ص260.

2- صيغ الصفة المشبهة :

أولاً : تشتق الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم وذلك على النحو التالي ¹ :

1/ إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ" فإنَّها تشتق على ثلاثة أوزان :

أ/ فَعِلَ الذي مؤنثه "فَعِلَة"، نحو: فَرِحَ = فَرِحَ ، فَرِحَة .

ب/ أَفْعَلَ الذي مؤنثه "فعلاء"، نحو: عَرَجَ = أَعْرَجَ ، عرجاء .

ج/ فَعَلَّانَ الذي مؤنثه "فعلى"، نحو: عَطِشَ = عطشان ، عطشى .

2/ إذا كان الفعل على وزن "فَعُلَ" فتشتق منها الصفة المشبهة على أوزان مختلفة منها:

"فَعُلٌ"، نحو: صَعِب .

"فَعَلٌ"، نحو: حَسَن .

"فُعُلٌ"، نحو: جُرُزٌ .

"فُعَالٌ" ، نحو: هُمَامٌ .

"فَعَالٌ"، نحو: جَبَان .

"فُعُولٌ"، نحو: رُؤُوف .

3/ إذا كان الفعل على وزن "فَعَلَ" ، فتأتي الصفة المشبهة منه على وزنين :

"فَعِيلٌ" ، نحو: هَيْثَم .

"فَعِيلٌ" ، نحو: رقيق من المضعف "رَقَّ" .

ملاحظة : تأتي الصفة المشبهة على وزن "فاعل" وهي تشبه اسم الفاعل ، و يفرق بينهما بالارتباط

من عدمه .

ثانياً : الصفة المشبهة من غير الثلاثي .

¹ - صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال و المصادر و المشتقات ، ص 208-212.

إذا اريد الوصف بالصفة المشبهة من غير الثلاثي ، أي للدلالة على الدوام و الثبوت ، فتكون صياغتها على وزن اسم الفاعل أو المفعول من ذلك الفعل ، و لزم أن يُضاف الوصف إلى مرفوعه¹، كقولنا :

- محمد معتدل القامة . - زيد مستقيم الرأي .
- الصادق ممدوح الخلق . - أنت مهذب الطبع .

صلاح مهدي الفرطوسي ، هاشم طه شلال ، المهذب في علم التصريف ، ص 256 .¹

المبحث الخامس : اسم المفعول:

1/ تعريف اسم المفعول:

يُعدُّ اسم المفعول من أشهر المشتقات و الأكثر استعمالاً بعد اسم الفاعل حيث يُعرف بأنَّه:

- ما دلَّ على من وقع عليه الفعل و أحازه أي ما دلَّ على حدث و مفعوله .
- جاء في تعريف آخر: " صفة تأخذ من الفعل المجهول ، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث و التجدد لا الثبوت و الدوام ، نحو : مكتوب ¹ .

2/ صياغة اسم المفعول:

يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعُول ، نحو : قرأ - مقروء، للفعل الصحيح.

أمَّا الفعل المعتل فيطراً عليه بعض التغيرات نحو : بَاعَ - مَبِيع و الأَصْل مَبِيع .
يأتي اسم المفعول من الفعل الثلاثي المزيد على وزن اسم الفاعل مع إبدال كسرة ما قبل الآخر فتحة ، وتكون بعضُ أبنيتِه كالتالي ² :

- * مُفْعَل من (أَفْعَل- يُفْعَل) نحو : أَكْرَم - يُكْرَم - مُكْرَم .
- * مُفْعَل من (فُعِل- يُفْعَل) نحو : أَجَلَ - يُأَجَل - مُأَجَل .
- * مُفَاعَل من (فُوِعِل- يُفَاعَل) نحو : فُوتِلَ - يُفَاتَل - مُفَاتَل .
- * مُتَفَعِّل من (تَفَعَّل- يُتَفَعَّل) نحو : تَكَلَّمَ فهو مُتَكَلَّمٌ منه .
- * مُنْفَعِلٌ من (اُنْفَعِل- يُنْفَعَل) نحو : اُنْتُصِرَ فهو مُنْتَصِرٌ عليه، وغيرها من الأبنية

المتعدّدة.

¹ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 182 .

² - خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 281 - 282 .

المبحث السادس : اسم التفضيل:1- تعريف اسم التفضيل:

اسم التفضيل صفة تؤخذ من الفعل لتدلّ على أنّ شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما على الآخر فيها ¹ .

وفي تعريف آخر هو الصفة الدالة على المشاركة و الزيادة ² .

وقال عنه السكاكي بأنّ له معنيان : الأول : إثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره ، والثاني إثبات كُُلّ الفضل له ³ .

وهذه التعريفات في مجملها تُوضّح لنا أنّه اسم مشتق لغيره من المشتقات السابقة ، يُصاغ من الفعل الثلاثي بِشُروطٍ لِيَتِمَّ عمله .

2- وزن اسم التفضيل:

- لِاسْمِ التَّضْيِيلِ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ " أَفْعَلٌ " وَ مُؤَنَّثُهُ " فُعْلَى " ، كَأَفْضَلٍ وَفُضِّلَى .
- حَذَفَتْ هَمْزَةُ أَفْعَلٍ فِي ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ : خَيْرٌ ، شَرٌّ ، حُبٌّ ، أَمْثَلُهُ ذَلِكَ : خَيْرُ الْبِرِّ عَاجِلُهُ ، شَرُّ النَّاسِ الْخَائِنُ ، حُبُّ الشَّيْءِ إِلَى النَّاسِ مَا مَنَعَ .

3- شروط صوغه:

- أَنْ يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ ، وَشَدَّ مِمَّا لَا فِعْلَ لَهُ مِثْلُ : هُوَ أَقْمَنُ بِكَذَا أَيْ: أَحَقُّ بِهِ .
- لَا يُشْتَقُّ مِنَ الْفِعْلِ الْغَيْرِ الثَّلَاثِيِّ وَقَدْ رُودَ شُدُودًا كَقَوْلِهِمْ : هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ .

¹ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 133 .

² - جمال الدين بن هاشم الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص 269 .

³ - أبو يعقوب يوسف بن محمود ابن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 98 .

- لا يشتق من الجامد و لا من الناقص ، و لا ممّا لا يقبل التفاضل ، و لا ممّا لا يقبل الوصف منه على "أفعل" الذي مؤنثه " فعلاء " .

- لا يُشتق من المبني المجهول وقد ورد شذوذاً: هذا الكتاب أخصر من ذاك من الفعل اختصر.

4- أحوال اسم التفضيل:

لاسم التفضيل أربع حالات وهي :

أ/ تَجَرَّدَ من " ال " و الإضافة¹ ، نحو : زيد أفضل من سعيد ، فاطمة أفضل من زهراء ، هذان أفضل من هذا .

وهنا يكون إفراده و تذكيره بجميع أحواله ، وأن تتصل به "مِنْ" الجارة جارة للمفضل عليه .

وقد تكون "من" مقدّرة كقوله تعالى : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ الآية 17 سورة الأعلى.

وقد اجتمع ثباتها و حذفها في قوله تعالى : ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَ أَعَزُّ نَفَرًا ﴾ الآية 34

سورة الكهف أي : وأعزُّ منك.

و "من" و مجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه، فلا يجوز تقديمها عليه كما لا

يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، إلّا إذا كان المجرور بها اسم استفهام أو مضافاً إلى اسم

استفهام .

¹ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 194 - 197 .



ملاحظات :

- يُراد باسم التفضيل الدلالة على شيئين اشتركا في صفة و زاد أحدهما عن الآخر .
- أنَّ شيئا زاد في صفة نفسه ، على شيء آخر في صفته .
- ثبوت الوصف لمحله من غير النظر للتفضيل.
- أن الأفعال الدالة على الألوان و العيوب لا يُصاغ من مصدرها أفعال التفضيل مباشرة إذا كانت الألوان والعيوب الحسيّة ظاهرة، أمّا إذا كانت معنوية داخلية فيصحُّ أن يُصاغ منها مباشرة نحو: فلان أحمق من فلان ، أو أهوج من فلان .

الفصل الثالث :

الأفعال ودلالاتها في الخطبة

التعريف بالمؤلف

التعريف بالخطبة

ملخص الخطبة

المبحث الأول: الفعل الماضي والمضارع والأمر

المبحث الثاني: الفعل الصحيح والفعل المعقل

المبحث الثالث: الفعل الجامد والفعل المتصرف

المبحث الرابع: الفعل المجرد والفعل المزيد

- التعريف بالمؤلف:

أ- مولده ونشأته:

هو " الفقيه - الداعية - المجدد " الشيخ محمد الغزالي السقا ... مصري المولد والنشأ، ولد لأسرة ريفية فقيرة ومدينة في قرية " نكلا العنب " مركز " ايتاي البارود " ، محافظة البحيرة بلدنا مصر يوم السبت 5 من ذي الحجة سنة 1335 هـ ، 22 سبتمبر 1917 ولقد اختار له والده اسم: محمد الغزالي تيمناً بحجة الإسلام أبو حامد الغزالي لنزعة صوفية لدى الوالد.

كان الشيخ الغزالي أكبر أخوته - السبعة، ولقد نشأ وأسرته الفقيرة تعلق عليه الآمال؟¹ لقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، والتحق طالباً للعلم الإسلامي - بالمعهد الديني التابع للأزهر الشريف ، بمدينة الإسكندرية فحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1932، ومن نفس المعهد - القسم الثانوي. حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية سنة 1937م.

في سنة 1937 التحق بالتعليم العالي الأزهرى - كلية " أصول الدين " بالقاهرة وفيها تلقى العلم على كوكبة من كبار العلماء منهم:

الشيخ عبد العظيم الزرقاني ، والإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت

تخرج من أصول الدين فنال شهادة " العالمية " سنة 1941م كما حصل من نفس الكلية على إجازة الدعوة والإرشاد سنة 1943م.

¹ - محمد عمارة ، الشيخ محمد الغزالي، الموقع الفكري والمعارك الفكرية، دار الشروق، القاهرة، ص 29.

وفي نفس العام الذي التحق فيه بكلية أصول الدين سنة 1937م التقى بمرشد جماعة الإخوان المسلمين : الشيخ حسن البنا وأصبح عضوا بالجماعة.¹

ولقد تزوج الشيخ الغزالي وهو لا يزال طالبا بكلية أصول الدين وأنجب من الأولاد تسعة... يحيا منهم ولدان - ضياء وعلا وخمس سيدات.

بدأت ممارسته للدعوة الإسلامية أثناء طلبه العلم بكلية أصول الدين عندما عمل إمامًا وخطيبًا بأحد مساجد القاهرة ، ولقد تفتحت مواهبه الأدبية والفكرية على يد الشيخ حسن البنا وفي صفاحة جماعة الإخوان التي أصبح من كتابها حتى أطلق عليه لقب " أديب الدعوة " .²

كما حصل على العديد من الأوسمة والجوائز مثل:

- 1- وسام الأيسر - وهو أعلى وسام بالجزائر - سنة 1988م.
- 2- جائزة ملك فيصل العالمية - لخدمة الإسلام - سنة 1989م.
- 3- جائزة الإمتياز - من باكستان - سنة 1991م.
- 4- جائزة الدولة التقديرية من مصر سنة 1991م.
- 5- جائزة علي وعثمان حافظ - لمفكر العام - سنة 1991م.³

ب- وفاته:

توفي الشيخ محمد الغزالي مساء الأحد 19 شوال 1416 هـ / 09 مارس 1996 في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وقد نقل جثمانه إلى المدينة المنورة ودفن في البقيع.⁴

¹ - محمد عمارة ، الشيخ محمد الغزالي، الموقع الفكري والمعارك الفكرية، ص 30.

² - المرجع نفسه ، ص 31.

³ - المرجع نفسه ، ص 32.

⁴ - ينظر: عبد الحليم عويس، الشيخ محمد الغزالي: تاريخه وجهوده آرائه، دار الشباب، القاهرة.

ج- مؤلفاته:

ألف الشيخ محمد الغزالي عددا كبيرا من المؤلفات في الفكر الإسلامي والدعوة والإصلاح، ومن أبرز هذه المؤلفات ما يأتي:¹

- الكتب العربية والسياسية:

- أزمة الشورى في المجتمعات العربية الإسلامية.
- الإسلام والاستبداد السياسي.
- حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة.

- كتب العقيدة والجانب الوجداني:

- عقيدة المسلم.
- ركائز الإيمان بين القلب والعقل.
- جدد حياتك (دراسة نفسية إيمانية).

- الدراسات القرآنية والسيرة:

- نظرات في القرآن .
- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.
- فقه السيرة .

- كتب الدفاع عن الإسلام والسنة:

- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.
- قذائف الحق.

¹ - ينظر: عبد الحليم عويس ، الشيخ محمد الغزالي، ص 11-12.

1- التعريف بالخطبة:

- مفهومها:

أ/لغة:

جاء في معجم لسان العرب في مادة (خطب):

« وَالْخُطْبَةُ مَصْدَرُ الْخَطِيبِ، وَخَطَبَ الْخَاطِبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَاخْتَطَبَ يَخْطُبُ خُطَابَةً، وَاسْمُ

الكَلَامِ: الْخُطْبَةُ ¹.»

وورد أيضاً: « وَأَنَّ الْخُطْبَةَ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْكَلَامُ الْمُنْتَوِرُ الْمَسْجُوعُ وَنَحْوُهُ... وَجَمْعُ الْخَطِيبِ

خُطَبَاءٌ ².»

ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أَنَّ الخطبة ترتبط بهيئة تواصلية مخصصة تتطلب

اعتلاء مكان بارز كالمنبر لمواجهة الجمهور، وتتميز بطبيعة أسلوبية قائمة على النثر المسجوع

والموسيقى اللفظية لقصد التأثير في السامع، فضلاً عما تعكسه المادة من تلازم وثيق بين الفعل

اللغوي والقول الناتج عنه والذات الفاعلة ممثلة في الخطيب.

ب/ اصطلاحاً:

« فَنُ مَشَافَهَةُ الْجُمْهُورِ لِإِقْنَاعِهِ وَاسْتِمَالَتِهِ ³.»

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أَنَّ الخطبة في المسار الاصطلاحي تقوم على ركائز

ثلاث: أولها المشافهة كقناة تواصلية مباشرة تلغي الحواجز بين المرسل والمستقبل، وثانيها الإقناع

¹ - ابن منظور لسان العرب ، ص 1194.

² - المصدر نفسه ، ص 1195.

³ - أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1938، ص5.

الذي يخاطب العقل بالبراهين والحجج، وثالثها الاستمالة التي تستهدف العاطفة والوجدان لتوجيه سلوك السامع ومواقفه.

« فن مخاطبة الجماهير بطريقة إقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة ».¹

ويتأسس هذا المفهوم على ركائز أساسية تجمع بين مواجهة الجمهور بالأسلوب الإلقائي المؤثر، وسوق الأدلة العقلية لتحقيق الإقناع، مع استهداف العواطف والوجدان لاستمالة السامعين وضمان استجابتهم.

2/ خصائص الخطبة:

تتميز الخطبة بمجموعة من الخصائص الأسلوبية والفنية التي تفردها عن بقية الفنون الأدبية وأساليب الكلام، وتتجلى أبرزها وفق ما يلي:

وضوح العبارات وظهور المعاني: يجب أن يحرص الخطيب على اختيار كلمات مفهومة تناسب المستويات المتباينة للجمهور مع تجنب الغموض والمجازات البعيدة. كما يعتمد الخطيب إلى "تكرار بعض الجمل أو التعبير عن المعنى الواحد بعبارات متعددة" نظراً لأن فرصة إعادة القراءة غير متاحة للسامع. والالتزام بالفصحى المبسطة مع تجنب الإغراق في العامية.²

الاعتماد على الجمل القصيرة: يفضل تجنب الجمل الطويلة المعقدة أو الفصل البعيد بين أجزاء الجملة لضمان عدم تشتت السامع. والحرص على استقلالية الجمل لسهولة الفهم المباشر أثناء الإلقاء.³

¹ - عبد الجليل عبده شليبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1407هـ - 1986م، ص 13.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 23.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 24.

حسن استعمال صيغ التهويل والإثارة: يُنصح بتوظيف أساليب الاستفهام والتعجب لقوتها الإقناعية. مع ضرورة الاعتدال في استخدامها حتى لا تفقد أثرها.

الاستشهاد بالقصص والأحداث التاريخية: تُعد القصص وسيلة لتقريب الأفكار، شريطة أن يقتصر الخطيب على العبرة دون الإطالة التي تخرج الخطبة عن سياقها.

اختلاف الألفاظ بحسب المقام: يجب تكييف الأسلوب وفق مقتضى الحال؛ فتُستخدم العبارات القوية والفخمة في مقامات التهديد والحرب، بينما تُلائم الألفاظ الرقيقة والمألوفة مقامات السلم والهدوء.¹

- ملخص الخطة:

- عنوان الخطبة: " من نحن ".
- طبيعة الخطبة: خطبة مسموعة (شفهية) في أصلها ألقاها الشيخ على المنبر ثم حُوِّلت وُضِّمَتْ إلى الكتاب كمادة مكتوبة.
- موقع الخطبة في الكتاب: تمتد من الصفحة 513 إلى غاية 523
- حجم العينة (عدد الصفحات): تقع الخطبة في إحدى عشر صفحة كاملة.
- نوع الخطبة: خطبة دينية إصلاحية.

التعريف بالخطبة "من نحن؟!"

خطبة دينية ألقاها الشيخ محمد الغزالي بمسجد النور بالعباسية، تناول فيها قضية هوية الأمة الإسلامية وحقيقة الدين الإسلامي، وردَّ على المفاهيم الخاطئة التي تساوي بين الإسلام وغيره

¹ - ينظر: عبد الجليل عبده شلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، ص 25.

من المذاهب والأديان. وأكد أن الدين الحق عند الله هو الإسلام، وأن أساسه الإيمان بالله والخضوع لأوامره، داعياً المسلمين إلى الاعتزاز بدينهم وفهمه فهماً صحيحاً بعيداً عن التقليد والتبعية.¹

أولاً دلالة العنوان:

عنوان الخطبة " من نحن ؟ " ليس سؤالاً عن الهوية العرقية أو القومية ، بل هو سؤال عن الهوية الروحية والسمعية.

فالشيخ الغزالي يقصد بكلمة " نحن " أمة الإسلام في جوهرها الصافي ، ويحاول من خلال هذا التساؤل استعادة الوعي بالذات الإسلامية التي تاهت بين المناهج الدخيلة.

والعنوان مرتبط ارتباطاً عضوياً وجوهرياً بكل كلمة فهي الخطبة ، فهي تبحث في " الأصل " (الفطرة) ، وفي " المسار " (الرسالة) ، وفي " المصير " (المسؤولية).

العنوان يمثل " المشكلة " والخطبة تمثل " الجواب ".

ثانياً: أهم محاور الخطبة:

أجابت الخطبة بإجابة حاسمة ، ومفادها أننا أصحاب الفطرة السليمة " و " حملة الرسالة الخاتمة.

لقد عرفنا الغزالي بأننا الأمة التي يجب أن تكون صلتها بالله قائمة على " القلب السليم " والعمل " بمقتضى الوحي " ، وأن هويتنا تضيع إذا صار الحق بيننا منبوزاً.

وكل هذا جاء في نقاط جوهرية:

¹ - قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين والحياة، المجلد 1، القاهرة، دار الاعتصام،

- تأصيل الفطرة :

يبدأ الغزالي ببيان أن الإسلام هو دين الفطرة التي جُبل عليها الناس ، وأن أي خروج منه هو خروج عن الطبيعة الإنسانية السوية.

- مرجعية الوحي:

يؤكد أن هويتنا مستمدة من وحدة الدين فالإسلام هو الامتداد الطبيعي والمصدق لكل الرسالات السابقة ، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء ليتم هذا البناء ، مما يجعل كلمة الله هي العليا (الحق المبين) .

- تشخيص العلة:

يصف الغزالي بمرارة كيف تخلّت الأمة من هويتها حتى صار (الحق) منبوذاً؟ ، وكيف يجرّأ البعض عن سلب الأمة أخصّ خصائصها وهي " المساجد " (بمنعها وتخریبها) ، معتبراً ذلك قمة الظلم وضياع للهويّة.

- المسؤولية والمآل:

يختم الخطبة بتحويل سؤال الهوية " من نحن؟ " إلى سؤال مسؤولية " ماذا فعلنا؟ " مستشهداً بالحديث: " كلكم راع ومسؤول " ليؤكد أننا أمة مكلفة، وأن قيمة الواحد منا تتحدد بما حفظه للأمانة ، طمعاً في الوصول إلى المبتغى (رضا الله والفوز بالجنة) .

خطبة " من نحن ؟ " هي رحلة بحث عن " الذات المفقودة " ، وبدأت بالبحث عما في النفس (الفطرة) ، ثم في صفحات التاريخ والوحي (الرسالة) وانتهت بوضعها أمام مرآة الواقع (المسؤولية).

المبحث الأول: الفعل الماضي والمضارع والأمر:

أولاً: الفعل الماضي

الرقم الصفحة	سياقه	التكرار	بنيته	المادة الأصلية	الفعل
513	- " الذي جَعَلَ من نفسه محوراً لتجميع الأنصار". - " وجَعَلَ هذا المفهوم مانعاً". - " فَجَعَلْتُ من الإلحاد المسلح محوراً".	4	فَعَلَ	(ج ع ل)	جَعَلَ
518 514	- " فَجَعَلَ الإنسان على مستوى الخير والعبودية".				
513	- " فالشيوعية التي أَحَلَّتْ نفسها محل الدين".	1	أَفْعَلْتُ	(ح ل ل)	أَحَلَّتْ
513	- " ولذلك أَحْبَبْتُ أن أشرح".	1	أَفْعَلْتُ	(ح ب ب)	أَحْبَبْتُ
513 518	- " في عصرنا هذا أصبح لليهودية عصبية". - "حتى أصبحت الأمة الإسلامية".	2	أَفْعَلَ	(ح ب ح)	أَصْبَحَ أَصْبَحَتْ
513	- " إذا اقبلت الدنيا على أحد".		أَفْعَلَ	(ق ب ل)	أَقْبَلَتْ

514	- وقد أقبلت الدنيا مالت اليهودية. - "أقبلت الدنيا على النصرانية".	4			
513 514	- ﴿وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ ﴿﴾. " سورة يونس، الآية 71". - ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿﴾. سورة البقرة، الآية 133. - ﴿قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴿﴾. سورة آل عمران، الآية 52. - ﴿قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴿﴾ سورة آل عمران، الآية 52. - ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُمْ كَبِيرُهُمْ ﴿﴾ سورة الأنبياء، الآية 62. - ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﴿﴾ سورة الصف، الآية 06. - "إلى أن قال: وبوليس".	7	فَعَلَ	(ق و ل)	قَالَ
513	- أَعَارَتْهُ محاسن غيره	1	أَفْعَلَ	(ع و ر)	أَعَارَتْهُ
513 514	- "وإذا أدبرت عن أحد". - "أدبرت الدنيا عنها".	2	أَفْعَلَ	(د ب ر)	أَدْبَرَتْ
513	- "سلبته محاسن غيره".	1	فَعَلَ	(س ل ب)	سَلَبَتْهُ

عُرِفْتُ	(ع ر ف)	فُعِلَ	7	515 - عُرِفْتُ من أيام نوح عليه السلام. 514 - " إذا عُرِفَ على نحو صحيح " - " فَعُرِفَ نوح بالجلد " - " وعُرِفَ إبراهيم بالكرم " 517 - وعُرِفَ موسى بالصرامة والجد. - " وعُرِفَ عيسى بالرحمة " - " من أصلها الذي عَرَفْتُ به أول تاريخها " 522
أَسَاءْتُ	(س و أ)	أَفْعَلْ	1	514 - " أساءت الأيام إليها "
نَزَلَ	(ن ز ل)	فَعَلَ	5	514 - " نَزَلَ الهوان بأصحابها " 517 - " وهو ما نَزَلَ على موسى و عيسى " - " الذي نَزَلَ على أنبياء الله " 519 - " قد نَزَلَ عليه وحده " 521 - " و القرآن الكريم نَزَلَ على محمد كاملاً "
كَانَ	(ك و ن)	فَعَلَ		514 - " مهما كَانَتْ الملابس التي يحيط بها " 515 - " كَانْ كبر عليكم "
كَانَتْ				
كَانُوا				

	- " فإن موسى أو عيسى أو نوحًا كأنوا دعاة إلى الله ". 516				
	- " إذ كَانَتْ العقائد ". 518				
	- " فَكَانَ الدين الخاتم ". 519				
	- " إن كانوا ينطقون ". 520	22			
	- " وَكَانَ خلقه القرآن ". 520				
	- " كَانَتْ هناك استحالة واقعية ". 521				
	- " وإن كنت لا أهتم ". 521				
	- " كان دوره أخطر وأعظم ". 522				
	- " أكثر مما كان لعيسى ". 522				
	- " كان تسجيلاً في منتهى الدقة ". 522				
	- " كان أثر القرآن على الناس ". 522				
	- " كان أثر محمد على الإسلام ". 522				
	- " كان عيسى ". 522				
	- " كَانَ محمدٌ على خلاف ". 522				
	- " فكان زوجاً وأباً وكان يعمل ". 522				
	- " يعمل في التجارة ". 522				
	- " كان يحارب ". 522				
	- " كان محمد قوة جبارة ". 522				

	- " كان إِلَها حَقًّا " .				
514	- " لنا رَبًّا خَلَقْنَا وحده " .	3	فَعَلَ	(خ ل ق)	خَلَقْنَا خَلَقَ
516	- " ولقد خلقنا السموات والأرض " .				
519	- " الله الذي خَلَقَ الناس " .				
515	- " جَاءَ به نوح ويعقوب " .	9	فَعَلَ	(ج ي أ)	جَاءَ
516	- " جاء محمد صلى الله عليه وسلم " .				
	- " الذي جَاءَ به محمد " .				
	- " أن الحق هو ما جاء به " .				
	- " لأن ما جاء به نبيهم محمد " .				
517	- " جَاءَ به بينا محمد صلى الله عليه وسلم " .				
518	- " و سلم " .				
519	- " جاء يدعو الناس بهذه الكلمة " .				
521	- " كما جاء في الحديث " .				
	- " مما جاء في كتب الحديث " .				
515	- ﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ سورة البقرة، الآية 132.	1	فَعَلَ	(ح ض ر)	حَضَرَ
515	- " الذي دَعَا إِلَيْهِ الناس " .	1	فَعَلَ	(د ع و)	دَعَا

شَعَرَ	(ش ع ر)	فَعَلَ	1	- " فلما شَعَرَ بأن اليهود "	515
أَحَسَّ	(ح س س)	أَفْعَلَ	1	- ﴿ فلما أَحَسَّ عيسى منهم الكفر ﴾ ﴿ سورة آل عمران، الآية 52. ﴾	515
نَادَى	(ن د و)	فَاعَلَ	1	- و الافتراء عليه نَادَى في الناس.	515
آمَنَّا	(أ م ن)	أَفْعَلَ	1	- ﴿ نحن أنصار الله آمَنَّا بالله ﴾ سورة آل عمران، الآية 52.	515
أَرْسَلْنَا	(ر س ل)	أَفْعَلَ	1	- ﴿ وما أَرْسَلْنَا من قبلك من رسول ﴾ سورة الأنبياء سورة، الآية 25.	515
فَتَحَ	(ف ت ح)	فَعَلَ	2	- " فَتَحَ أمام البصر ". - " فَتَحَ أمام السمع ".	516
عَكَّرْتُ	(ع ك ر)	فَعَّلَ	1	- " و عَكَّرْتُ صفوها ".	516
نَالَتْ	(ن ي ل)	فَعَلَ	1	- " و نَالَتْ منها ".	516
بَرَأَ	(ب ر أ)	فَعَلَ	1	- " و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بَرَأَ الدين ".	516
ذَهَبَ	(د ه ب)	فَعَلَ	1	- " ما ذَهَبَ إلى إسرائيل ".	516
ضَلَّ	(ض ل ل)	فَعَلَ	1	- " و ضَلَّ عنه من ينتسب ".	516
أَحْصَى	(ح ص ي)	أَفْعَلَ	1	- " الذي أَحْصَى المثالب ".	516
اسْتَيْقَظَ	(ي ق ظ)	اسْتَفْعَلَ	1	- لو أن موسى اسْتَيْقَظَ من منامه.	516

أَرَادَ	(ر و د)	أَفْعَلَ	1	- " وَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ " .	516
بَيَّنَّ	(ب ي ن)	فَعَّلَ	2	- " وَبَيَّنَّ النَّبِيُّ الْخَاتَمَ " . - وَبَيَّنَّ هَذَا الْعَنْوَانَ " .	516 523
مَسَّنَا	(م س س)	فَعَّلَ	1	- " وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ " .	516
بَلَّغَهَا	(ب ل غ)	فَعَّلَ	2	- " كَمَا بَلَّغَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " . - " الْكَلَامَ الَّذِي بَلَّغَهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ " .	517
غَيَّرُوا	(غ ي ر)	فَعَّلَ	2	- " هَؤُلَاءِ غَيَّرُوا الْحَقِيقَةَ " . - " غَيَّرُوا أَيْضًا شَيْئًا " .	517
أَتَى	(أ ت ي)	فَعَلَ	1	- " أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ " .	517
وَقَّى	(و ف ي)	فَعَّلَ	1	- " وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَّى " .	517
سَعَى	(س ع ي)	فَعَلَ	1	- " لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " .	517
لَيْسَ	(ل ي س)	فَعَّلَ	8	- " هَذَا لَيْسَ كَلَامًا جَدِيدًا " . - ﴿ لَيْسَ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ سورة النجم، الآية 130 . - " لَيْسَ هُنَاكَ فِدَاءٌ " . - " لَيْسَ هُنَاكَ أَنْ شَخْصًا " .	517

521	- " لَيْسَ في المسيحية شيء "				
523	- لَيْسَتْ هي الديانة التي تنتشر .				
	- " أن الواحد ليس معه ثان و لا ثالث "				
	- " لسنا أمة تنتهي "				
517	- " وضحت على لسان خاتم "	1	فَعَلَ	(و ض ح)	وَضَحَتْ
517	- " ورَّع الفضائل على أنبيائه "	1	فَعَّلَ	(و ز ع)	وَرَّعَ
518	- " ليس هناك أن شخصاً قُتِلَ "	1	فُعِلَ	(ق ت ل)	قُتِلَ
518	- " تَجَمَّعَتْ فيها الكلمات "	1	تَفَعَّلَ	(ج م ع)	تَجَمَّعَتْ
518	- " التي توزعت على الأنبياء "	1	تَفَعَّلَ	(و ز ع)	تَوَزَّعَتْ
518	- " إلا وجدت له نور "	3	فُعِلَ	(و ج د)	وُجِدَ
520	- " فوجدت وأنا أقرأ كتاباً "		فَعَلَ		وَجَدْتُ
521	- " وَجَدَ المسلمون "				
518	- " التجارب التي مضت كثيرة "	2	فَعَلَ	(م ض ي)	مَضَتْ
	- " التي مَضَتْ تظهر "				
518	- ﴿ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ ﴾ سورة الأحقاف، الآية 35.	1	فَعَلَ	(ص ب ر)	صَبَرَ
	- " كَسَّرَ الأوثان العبودة "	3	فَعَّلَ	(ك س ر)	كَسَّرَ
518	- " بعد أن كَسَّرَ الأصنام "				

	- " مع أنها كسّرت "				
518	- " ثم نُكِسُوا على رؤوسهم "	1	فُعِلَ	(ن ك س)	نُكِسُوا
518	- " عود ثقاب اشتعل في أذهانهم "	1	اِفْتَعَلَ	(ش ع ل)	اِشْتَعَلَ
518	- " بعد أن اسْتَمَعَت للقرآن "	1	اِفْتَعَلَ	(س م ع)	اسْتَمَعَتْ
519	- " فوضع لهم خطة "	1	فَعَلَ	(و ض ع)	وَضَعَ
519	- " فَهَمَّ النبي الخاتم "	2	فَعَلَ	(ف ه م)	فَهَمَّ
	- " فَهَمَّ أن الإسلام "				
519	- " مضى في طريقه "	1	فَعَلَ	(م ض ي)	مَضَى
519	- " عاش به "	2	فَعَلَ	(ع ي ش)	عَاشَ
	- " وعاش له "				
519	- " أَخَذَ يغير العالم به "	1	فَعَلَ	(أ خ ذ)	أَخَذَ
520	- " القرار الذي اتَّخَذَهُ "		اِفْتَعَلَ		اتَّخَذَهُ
519	- " ثم طبقه في نفسه "	1	فَعَلَ	(ط ب ق)	طَبَّقَهُ
519	- " انطلق في كل مكان "	1	انْفَعَلَ	(ط ل ق)	انْطَلَقَ
520	- " من هنا قام للإسلام دولة "	2	فَعَلَ	(ق و م)	قَامَ
	- " أقامها النبي الخاتم "		أَفْعَلَ		أَقَامَهَا
520	- " استطاعت الدولة أن تمضي "	1	اسْتَفْعَلَ	(ط و ع)	اسْتَطَاعَتْ
520	- " ربما بدأ غريباً "	2	فَعَلَ	(ب د أ)	بَدَأَتْ
	- الآن بدأت قرنها الخامس عشر.				بَدَأَ

520	- " إن شاء الله "	1	فَعَلَ	(ش ي أ)	شَاءَ
520	- " عندما أَشْرْتُ إليه "	1	أَفْعَلَ	(ش و ر)	أَشْرْتُ
520	- " الكتاب الذي وَقَعَ في يدي "	1	فَعَلَ	(و ق ع)	وَقَعَ
520	- " هو الذي أرسى أصول الشريعة . "	1	أَفْعَلَ	(ر س ي)	أَرَسَى
521	- " وسُجِّلَتْ آياته "	1	فُعِّلَ	(س ج ل)	سُجِّلَتْ
521	- " ثم مات "	2	فَعَلَ	(م و ت)	مَاتَ
	- " وأنه مات "				
521	- " تَحَدَّثَ الرجلُ "	1	تَفَعَّلَ	(ح د ث)	تَحَدَّثَ
522	- " الذي حَوَّلَ المسيحية "	3	فَعَّلَ	(ح و ل)	حَوَّلَ
	- " الذي حول ديننا يقوم "				
	- " حَوَّلَ المسيحية من أصلها "				
522	- " قد أَلَفَ أربعة عشر سفرًا "	1	فَعَلَ	(أ ل ف)	أَلَفَ
522	- " وهو أيضًا الذي أَوْضَحَ فكرة "	1	أَفْعَلَ	(ح ض ح)	أَوْضَحَ
523	- " كما حمل هذا العلم "	1	فَعَلَ	(ح م ل)	حَمَلَ
523	- " وصاغها ربنا تبارك اسمه "	1	فَعَلَ	(ص ي غ)	صَاغَهَا
523	- " ومثَّلها علميًا "	1	فَعَّلَ	(م ث ل)	مَثَّلَهَا
523	- " ربنا تبارك اسمه "	1	تَفَاعَلَ	(ب ر ك)	تَبَارَكَ

ثانياً: الفعل المضارع

الرقم الصفحة	سياقه	التكرار	بنيته	المادة الأصلية	الفعل
513	- " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " - " وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ "	2	أَفْعُلْ	(ش ه د)	أَشْهَدُ
513	- " يُشِيعُ بَيْنَهُمْ مَفْهُومَ خَاطِئٍ "	1	يُفْعِلْ	(ش ي ع)	يُشِيعُ
513	- " وَبَعْضُ النَّاسِ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ "	1	يَتَفَعَّلُ	(ص و ر)	يَتَصَوَّرُ
513	- " كَمَا تَنْقَسِمُ الْكَلِمَةُ " - " يَنْقَسِمُ الدِّينُ "	2	تَنْفَعِلُ يَنْفَعِلُ	(ق س م)	تَنْقَسِمُ يَنْقَسِمُ
513 523	- " الَّتِي تَنْتَمِي إِلَى السَّمَاءِ " - " نَحْنُ لِسُنَا أُمَّةٍ تَنْتَمِي إِلَى أَرْضٍ مَعِينَةٍ " - " تَنْتَمِي إِلَى حَقَائِقٍ "	3	تَنْفَعِلُ	(ن م ي)	تَنْتَمِي
513	- " أَوْ تَزْعُمُ أَنَّ لَهَا نَسَبًا سَمَويًا "	1	تَفْعُلْ	(ز ع م)	تَزْعُمُ
513	- " الْمَفْهُومَ مَائِعًا يَتَنَاوَلُ شَتَى "	1	يَتَفَاعَلُ	(ن و ل)	يَتَنَاوَلُ
513	- وَلِذَلِكَ أَحْبَبْتُ أَنْ أُشْرَحَ الْحَقِيقَةَ - " لَا بَدَّ أَنْ أُشْرَحَ "	2	أَفْعَلْ	(ش ر ح)	أُشْرَحُ
513 514	- " تُسَمَّى أَدْيَانًا كَالْبُودْزِيَّةِ " - " أَوْ مَا يُسَمَّى أَدْيَانًا "	2	تُفَعَّلُ يُفَعَّلُ	(س م ي)	تُسَمَّى

أُرِيدُ	(ر و د)	أَفْعِلُ	3	- " وَأُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ "	514
يُرِيدُ				- " يُرِيدُ أَنْ يَبْلُغَهُ "	519
				- " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ النَّاسَ يُرِيدُ أَنْ يَحْكُمَ "	
يَعْلَمُ	(ع ل م)	يَفْعَلُ	4	- " أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ الْحَقِيقَةَ "	514
يَعْلَمُونَ		يَفْعَلُ		- " أَنْ يَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الدِّينَ "	519
أَعْلَمُ		أَفْعَلُ		- " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ "	520
				- " وَأَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ "	
أَقُولُ	(ق و ل)	أَفْعُلُ	19	- أَقُولُ: إِنَّ كَلِمَةَ " الْإِسْلَامَ وَإِيمَانَ "	514
يَقُولُ		يَفْعُلُ		- فيقال: " إِيْمَانٌ "	515
يُقَالُ				- فيقال: " إِسْلَامٌ "	516
نَقُولُ				- يَقُولُ اللَّهُ فِي دِينِ يَعْقُوبَ.	517
				- ممكن أن نقول.	
				- الآن يقول.	
				- ليقول أنا مع هؤلاء.	520
				- لم يقل هذا.	522
				- يقول بعض العلماء.	523
				- يقول ربما بدأ غريبًا.	
				- يقول الرجل.	

	- أقول: إنه من استغفال المسلمين. - يقال لهم أن عددهم كذا. - يقول للناس. - يقول المؤلف الأمريكي. - يقول الرجل. - أقول قولي هذا. - لنقول ما الدين.				
514	- ويحرسه ويحميه.	1	يَفْعُلُ	(ح ر س)	يَحْرُسُهُ
514	- ويحميه	1	يَفْعُلُ		يَحْمِيهِ
514	- ما يرسم ويخطط ويشرع.	1	يَفْعُلُ	(ر س م)	يَرْسُمُ
		1	يُفَعِّلُ	(خ ط ط)	يُخَطِّطُ
		1	يُفَعِّلُ	(ش ر ع)	يُشَرِّعُ
514	- أن ينطلق المؤمنون.	1	يَنْفَعِلُ	(ط ل ق)	يَنْطَلِقُ
514	- الحقائق التي تَحْمِلُهَا.	3	تَفْعُلُ	(ح م ل)	تَحْمِلُهَا
	- لأنه يحمل الحقيقة.		يَفْعُلُ		يَحْمِلُ
517	- لا أحد يحمل وزر أحد.				
514	- وتعرضها على الناس.	1	يَفْعُلُ	(ع ر ض)	تَعْرِضُهَا
514	- وتزيح العوائق.	1	تُفَعِّلُ	(زي ح)	تُزِيحُ
514	- حق الخالق أن يُعْبَدَ.	5	يُفَعِّلُ	(ع ب د)	يُعْبَدُ

518	- ليصنع صنماً آخرًا ليعبدوه.				لِيَعْبُدُوهُ
522	- ويعبدها.				يَعْبُدُهَا
523	- ما تعبدون من بعدي.				
	- نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم.				
514	- وأن يُعرفَ على نحو صحيح.	4	يُفَعِّلُ	(ع ر ف)	يُعرفُ
518	- فما من خير يُعرف به أحد.				
522	- التي تُعرف بها الآن.				
523	- أردت أن يُعرفَ الناس.				
	- لا تتغيّر.	6	تَتَغَيَّرُ	(غ ي ر)	تَتَغَيَّرُ
514	- أن تتغيّر.				
519	- لا تتغير مهما.				
520	- أخذ يُغير العالم به.				
	- استحالة واقعية أن تتغير.				
	- فلم يتغير منه.				
514	- الملابس التي تُحيط بها.	1	تُحِيطُ	(ح ي ط)	تُحِيطُ
514	- يَصَدِّقُهُ.	1	يُفَعِّلُ	(ص د ق)	يُصَدِّقُهُ
514	- بحيث لا يُكره أحد.	1	يُفَعِّلُ	(ك ر ه)	يُكرَهُ
514	- ولا يحجزُ أحد.	1	يُفَعِّلُ	(ح ج ز)	يُحجزُ
514	- يريد أن يبلّغهُ.	1	يُفَعِّلُ	(ب ل غ)	يُبَلِّغُهُ

	- ليبلغها للناس.				
514	- ما يعقب المعرفة الصحيحة.	1	يَفْعُلُ	(ع ق ب)	يَعْقِبُ
514	- وأنه يُنْظَرُ.	4	يُفْعُلُ	(ن ظ ر)	يُنْظَرُ
515	- يُنْظَرُ إلى الحقيقة.		تَفْعُلُ		تَنْظُرُونَ
	- فَيَنْظَرُ للأمر.				
	- وينظرنه.				
	ثم لا ينظرون.				
514	- النبي والرسول يترادفان.	1	يَنْفَاعِلُ	(ر د ف)	يَتَرَادَفَانِ
514	- لأنه يُخْبِرُ عن الله.	1	يُفْعُلُ	(خ ب ر)	يُخْبِرُ
514	- فيعقوب يدين للإسلام	1	يَفْعُلُ	(د ي ن)	يَدِينُ
514	- أن يكون سلوك الناس.	4	يَفْعُلُ	(ك و ن)	يَكُونُ
515	- أن يكون من المسلمين.				أَكُونُ
519	- أن يكون من الممترين.				تَكُونُونَ
520	- أن يكون محمد.				
521					
515	- يحاولون اغتياله.	1	يُفَاعِلُ	(ح و ل)	يُحَاوِلُونَ
515	- تُوجَدُ الآن.		يُفْعُلُ	(و ج د)	تُوجَدُ
521	- نجدُ أن هذا النبي.	2	نَعِلُ		نَجِدُ

يَمْكُرُونَ	(م ك ر)	يَفْعُلُ	1	- بأن اليهود يمكرون به.	515
يَتَسَاءَلُ	(س أ ل)	يَتَفَاعَلُ	1	- قد يتساءل الناس.	515
يَسْتَوِي	(س و ي)	يَفْتَعِلُ	1	- فيستوي نوح وعيسى	515
تَقُومُ	(ق و م)	تَفْعُلُ	4	- تقوم هذه الميزة. - يقوم على التوحيد. - يُقُومُ على التثليث. - يقوم بمثل هذا الدور.	516 522
سَنُرِيهِمْ	(ر أ ي)	سَنُفْعِلُ	1	- سنريهم آيتنا في الآفاق.	516
يَتَّبِعِينَ	(ب ي ن)	يَتَفَعَّلَ	1	- حتى يَتَّبِعِينَ لهم.	516
نُشْرَحَ	(ش ر ح)	نُفْعَلُ	1	- لا بد أن نشرح بعض الميزات.	516
يَتَعَبُ	(ت ع ب)	يَفْعُلُ	1	- برأ الدين من أن الله يتعب.	516
يَرْجِعَ	(ر ج ع)	يَفْعِلَ	1	- وأراد أن يرجع إلى أتباع.	516
يَجِيءُ	(ج ي ء)	يَفْعِلُ	4	- إنما يجيء إلى مسجد. - فكما تجيء بعد. - فيجيء هندوسي. - النبي الذي يجيء بعدي.	518 522
يَنْتَسِبُ	(ن س ب)	يَفْتَعِلُ	2	- ممن يَنْتَسِبُ إِلَيَّ. - عندما يَنْتَسِبُ إلى الله.	516 517
يُدْعَى	(د ع و)	يُفْعَلُ	2	- يدعى اتباعي.	516

يَدْعُو		يَفْعُلُ	- جاء يدعو الناس.	517
يَأْكُلُ	(أ ك ل)	يَفْعُلُ	1 - قالوا عن الله: إنه يَأْكُلُ	516
يَجْهَلُ	(ج ه ل)	يَفْعُلُ	2 - وأنه يجهل. - ما يجهله المسلمون.	516
يَنْدَمُ	(ن د م)	يَفْعُلُ	1 - وأنه يندم	516
تَزِرُ	(و ز ر)	تَعِلُ	1 - ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ سورة النجم، الآية 38.	517
يُرَى	(ر أ ي)	يُفْعَلُ	1 - ﴿وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى﴾ سورة النجم، الآية 38.	517
يُجْزَأُ	(ج ز ي)	يَفْعُلُ	1 - ثم يُجْزَأُ الجزاء	517
يَتَّصِلُ	(و ص ل)	يَفْعُلُ	1 - شيء آخر يَتَّصِلُ بطبيعة حامل الرسالة	517
تَظْهَرُ	(ظ ه ر)	تَفْعُلُ	1 - تجارب تَظْهَرُ في نفس الطريقة.	518
يَنْطِقُونَ	(ن ط ق)	يَفْعُلُ	2 - إن كانوا ينطقون. - هؤلاء يَنْطِقُونَ.	518
يَبْدَأُ	(ب د أ)	يَفْعُلُ	1 - لا يَبْدَأُ بتكسير الأصنام.	518
تُكْسَرُ	(ت س ر)	تَفْعُلُ	1 - ما قيمة أن تُكْسَرُ صنماً.	518
يَصْنَعُ	(ص ن ع)	يَفْعُلُ	1 - لِيَصْنَعَ صنماً آخر.	518
تَذْبَحُ	(ذ ب ح)	تَفْعُلُ	1 - لتذبح بقرة.	518

518	- تَعْمَلُ بدأب وقدرة.	1	تَفْعُلُ	(ع م ل)	تَعْمَلُ
519	- و أن يَحْكُمُ أموركم.	1	يَفْعُلُ	(ح ك م)	يَحْكُمُ
519	- وأن يصف أقدامهم.	1	يَفْعُلُ	(ص ف ف)	يَصِفُ
519	- أنه دين يستقى من المشروع.	1	يَسْتَفْعُلُ	(س ق ي)	يُسْتَقَى
519	- في طريقه يَفْهَمُ القرآن.	1	تَفْعُلُ	(ف ه م)	يَفْهَمُ
519	- لا يغسله الماء.	1	يَفْعُلُ	(غ س ل)	يَغْسِلُهُ
519	- الماء تَقْرؤه.	1	تَفْعُلُ	(ق ر أ)	تَقْرؤه
519	- لا بد أن تَذْكُرُ الحقيقة.	1	تَفْعُلُ	(ذ ك ر)	تَذْكُرُ
519	- لن ينفك الناس.	1	يَنْفَعِلُ	(ف ك ك)	يَنْفَكُ
519	- لن يَنْزُكُ الناس.	1	تَفْعُلُ	(ت ر ك)	يَنْزُكُ
519	- آثار السنة يَرْفُ عليها.	1	يَفْعُلُ	(ر ف ف)	يَرْفُ
519	- والجهاد الذي لا يبالي بعقبة.	1	يُفَاعِلُ	(ب ل ي)	يُبَالِي
519	- الذي يبتغي وجه الله.	1	يَفْتَعِلُ	(ب غ ي)	يَبْتَغِي
520	- استطاعت الدولة أن تمضي.	1	تَفْعُلُ	(م ض ي)	تَمْضِي
520	- كنت أدرسُ.	1	أَفْعُلُ	(د ر س)	أُدْرُسُ
520	- مما يفتح الله به ثم أقارن .	1	يَفْعُلُ	(ف ت ح)	يَفْتَحُ
520	- ثم أقارن.	1	أَفَاعِلُ	(ق ر ن)	أَقَارِنُ
520	- مؤلف مسيحي يتأثر بمسيحيته.	1	يَنْفَعِلُ	(أ ث ر)	يَتَأَثَّرُ
520	- يؤسفني أن أقول.	1	يُفْعِلُ	(أ س ف)	يُؤْسِفُنِي

520	- تشرف عليه هيئة الأمم.	1	تَفْعُلُ	(ش ر ف)	تَشْرُفُ
521	- كل ما يحتاجون إليه.	1	يَفْعَلُ	(ش ر ف)	يَحْتَاجُونَ
521	- ما يزال حيًا.	1	يَفْعُلُ	(ح و ج)	يَزَالُ
521	- يشبه القرآن.	1	يُفْعِلُ	(ز و ل)	يُشَبِّهُ
521	- كان يرى الغنم.	1	تَفْعَى	(ر ع ي)	يَرَعَى
521	- كان يحارب.	1	يُفَاعِلُ	(ح ر ب)	يُحَارِبُ
521	- يصاب في الحروب.	1	يُفَاعِلُ	(ص و ب)	يُصَابُ
521	- و يمرض.	1	يَفْعُلُ	(م ر ض)	يَمْرُضُ
521	- الذي يشغله.	1	يَفْعَلُ	(ش غ ل)	يَشْغُلُهُ
521	- أو يعنيه.	1	يُفْعِلُ	(ع ن ي)	يُعْنِيهِ
521	- والذي يهمني هنا.	1	يَفْعِلُ	(ه م م)	يَهْمِنِي
521	- هنا ما يأتي.	3	يَفْعُلُ	(أ ت ي)	يَأْتِي
522	- برسول يأتي من بعدي.				
523	- لا يأتيه الباطل.				
522	- لا يتجاوزها.	1	يَتَفَاعَلُ	(ج و ز)	يَتَجَاوَزُهَا
522	- الذي سيقود العالم.	1	سَيَفْعُلُ	(ق و د)	سَيَقُودُ
522	- يتخلص بتأثير بوليس.	1	يَتَفَعَّلُ	(خ ل ص)	يَتَخَلَّصُ
522	- أن يحقق هذا الإخلاص.	1	يُفْعَلُ	(ح ق ق)	يُحَقِّقُ
522	- فسوف تغفر خطاياها.	1	تَفْعُلُ	(ع ف ر)	تَغْفِرُ

523	- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.		أَسْتَغْفِرُ		أَسْتَغْفِرُ
522	- ولم يستطيع أحد. - لا يستطيع.	1	يَسْتَطِيعُ	(ط و ع)	يَسْتَطِيعُ
523	- ليس هي الديانة التي تَنْتَشِرُ.	1	تَنْتَشِرُ	(ن ش ر)	تَنْتَشِرُ
523	- لا يعجزه شيء.	1	يَعْجِزُهُ	(ع ج ز)	يَعْجِزُهُ
523	- وهو يُجِيرُ. - لإيجار عليه.	2	يُفْعِلُ يُفْعِلُ	(ج و ر)	يُجِيرُ يُجَارُ
523	- الذي يَنْسُجُ الأعصاب.	1	يَفْعِلُ	(ن س ج)	يَنْسُجُ
523	- وبدينه نستمسك.	1	نَسْتَفْعِلُ	(م س ك)	نَسْتَمْسِكُ
523	- ولا نقبل إلا هذا.	1	نَفْعِلُ	(ق ب ل)	نَقْبَلُ

ثالثاً: فعل الأمر:

رقم الصفحة	سياقه	التكرار	بنيته	المادة الأصلية	الفعل
513	- اللهم صلّ وسلم.	1	فَعَّ	(ص ل و)	صَلَّ
513	- اللهم صلّ وسلم وبارك.	1	فَعِلْ	(س ل م)	سَلِّمْ
513	- اللهم صلّ وسلم وبارك.	1	فَاعِلْ	(ب ر ك)	بَارِكْ
515	- ﴿وَائْتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ سورة يونس، الآية 71.	1	أَفْعْ	(ت ل و)	ائْتِلْ

515	- ﴿ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾ سورة يونس، الآية 71.	1	افْعُوا	(ق ض ي)	اقضُوا
515	- ﴿واشهد بأننا مسلمون﴾ سورة آل عمران ، الآية 52.	1	افْعَلْ	(ش ه د)	اشْهَدْ
516	- افرض أن العهد القديم.	1	افْعَلْ	(ف ر ض)	افْرِضْ
517 515	- ﴿إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه﴾ سورة زخرف، الآية 54. - ﴿أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ سورة الأنبياء، الآية 25.	2	افْعَلْ	(ع ب د)	فاعْبُدُوهُ فاعْبُدُون
518	- ﴿فاصبر كما صبر ألوا العزم﴾ سورة الأحقاف ، الآية 33.	1	افْعَلْ	(ص ب ر)	فَاصْبِرْ
518	- ﴿...فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ سورة الأنبياء، الآية 63.	1	افْعَلُوا	(س ا ل)	فاسْأَلْهُمْ
520 522	- وانظر إلى الأمم الأخرى. - انتظروا النبي الذي يجيء.	2	افْعَلْ افْتَعِلُوا	(ن ظ ر)	انْظُرْ انْتَظِرُوا

نلاحظ من خلال الجداول الثلاثة أن الزمن الأكثر حضورا للأفعال الواردة في خطبة " من

نحن" هو الزمن الماضي ، مقارنة بالمضارع والأمر.

أولا: تحليل الأبعاد الدلالية للأفعال الماضية:

إن إختيار الشيخ الغزالي للبنية الماضية بكثافة نرجعه لأسباب الحجاجية التالية:

- **طبيعة الموضوع (الهوية):** بما أن الخطبة تبحث في - " من نحن " - فإن السياق يتطلب العودة إلى الأصول والبناء الماضي هو الأنسب للتعبير عن الثوابت التاريخية.
- **النبرة اليقينية:** وظف الماضي لأنه يقيد " التحقق المطلق " فالحقيقة عندما تُقدم في صيغة الماضي تبدو كواقع مفروغ منه لا يقبل الجدل ، مما يُضيق مساحة الشك لدى السامع.

اختلفت الدلالات المعجمية والسياقية للأفعال الماضية ، و شملت مواضع عدة:

- الدلالة المعجمية:

- أفعال الإنزال [أنزل - نزل - نزلنا] تشترك هذه الأفعال معجمياً في مادة [ن ز ل] التي تفيد الهبوط من علو إلى الأسفل وقد جاءت بصيغتي [أفعل] و [فَعَلَ] لتفيد التعدية والمبالغة مما يعطي دلالة معجمية على القصدية والترتيب الإلهي المحكم في إيصال الوحي وليس مجرد هبوط عارض.
- فعل " تَبَارَكَ " مشتق معجمياً من البركة وهي النماء والزيادة والازدهار وقد جاءت بصيغة "تَفَاعَلَ " لتفيد المبالغة في الثبوت والدوام أي أن الفعل يحمل في طياته دلالة الخير المستمر، الذي لا ينقطع أثره عبر الزمن.
- أما الفعل " آمَنَّا " الذي جاء على صيغة " أفعل " مأخوذ معجمياً من الأمن وهو نقيض الخوف، ويفيد التصديق الذي يورث السكينة ، وإقترانه بضمير الجماعة " نا " يعطي دلالة على المشاركة والوحدة الوجدانية في هذا التصديق.

- الدلالة الساقية:

تنزحُ هذه الأفعال في خطاب الغزالي من معناه اللغويّ المجرد لتؤدي وظائف دلالية ترتبط بجوهر الهوية.

- سياق المرجعية السماوية:

استثمر الغزالي أفعال الإنزال " أنزل "، " نزل " سياقياً ليجيب عن تساؤل - من نحن؟ بأننا أمة ذات مرجعية علوية. فالهوية هنا ليست نتاجاً فكرياً أرضياً بل هو تكليف رباني نزل من الخالق ، مما يمنح ذات المسلمة شعوراً بالاستعلاء الإيماني.

- سياق خلود والتميز:

ورد الفعل " تَبَارَكَ " سياقياً ليربط كينونة الأمة بالبركة التي مصدرها القرآن . فالغزالي يهدف من خلاله إلى التأكيد على أن هويتنا مستمدة من بركة الله التي لا تزول، مما يمنح الشخصية المسلمة الثقة المطلقة في البقاء والصمود أمام المتغيرات.

- سياق الإمتداد التاريخي:

وظف الشيخ الغزالي الفعل " آما " سياقياً لصياغة رابطة وجودية ترتبط المتلقي بسلسلة الأنبياء "نوح ، إبراهيم ، عيسى " فالجواب على " من نحن " يتجسد في كوننا امتداداً لهؤلاء الصادقين مما يخدم دلالة وحدة المنهج عبر الزمن.

ثانيا : تحليل الأبعاد الدلالية للأفعال المضارعة:

نلاحظ حضوراً مكثفاً للأفعال المضارعة ، ورغم ذلك بقيت أقل حضوراً من الأفعال الماضية، وذلك لأن الخطبة تأسيسية تهدف لبناء " أصل الهوية " في الماضي، بينما جاء المضارع ليصف حركية هذه الهوية وتفاعلها مع الواقع.

وقد استعمل الغزالي المضارع ليخرج النص من السرد التاريخي إلى المعاشية الواقعية، ولعل هذا الحضور المكثف للأفعال المضارعة قد استهدفه الغزالي ليوزع دلالاتها وفق مجموعات وظيفية تخدم صلب هويتنا، حيث تتنوع دلالاتها بين الأبعاد المعجمية المتأصلة والسياقات الخطابية المتجددة وهو ما يمكن تفصيله وفق الآتي:

- المجموعات الدلالية وتوجيه المعنى:

- دلالة الفهم والوعي والإدراك:

وتتمثل في الأفعال: [نَرَى - يَعْلَمُ - يُنْظَرُ - يَنْسَاءَلُ - يَنْصَوْرُ] حيث تدل هذه الأفعال لغويًا على المعرفة والتمييز أي القدرة على فهم حقيقة الشيء ورؤيته بوضوح استعمل الغزالي هذه الأفعال لينين أن الشخصية المسلمة شخصية واعية فهي لا تأخذ الأمور بظاهرها فقط ، بل تحلل وتفكر بعمق ، وكما جاء في الخطبة " ينظر إلى الحقيقة " هنا يعنى أننا أمة تملك عقلاً حكيماً يفرق بين الحق والباطل.

- دلالة العمل والقدوة:

تتمثل في الأفعال [يَرْعَى - يَجْهَلُ - يُحَارِبُ - يُصَابُ - يَمْرَضُ] هذه الأفعال معجمياً تحمل دلالات المسؤولية والجهد وهي أفعال ترتبط بالفعل البشري الميداني وما فيه من تعب وصبر.

أما بالنسبة لدلالة السياقية فقد ربطها الغزالي بحياة النبي صلى الله على ليؤكد أن المسلم إنسان واقعي يعمل ، يتعب ويصبر على المصائب.

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يمرض ويصاب ليعلمنا الصبر، ويرعى الغنم ليعلمنا التواضع السياق هنا يهدف لربط الهوية بالقيم الأخلاقية الميدانية وتباين أن القوة تكمن في الرضا والعمل رغم الطبيعة البشرية.

- دلالة الثبات والانتماء:

وتتمثل في الأفعال: [تَنْتَمِي - تُوجَدُ - لَا يَنْغَيِّرُ] وهي أهم مجموعة لأنها تعبر عن " أصلنا ".

الفعل " لَا يَتَغَيَّر " كما جاء في خطبة " من نحن " الحقيقة التي لا تتغير ولا يجوز أن تتغير، فالشيخ الغزالي يؤكد أن قيمنا ومبادئنا ثابتة مهما تبدل الزمن.

أما " تَنْتَمِي وَتُوجَد " فتدل أن هويتنا متجذرة فينا كالنبات في الأرض مما يعطينا شعوراً بالقوة والاستقرار.

– ثالثاً: تحليل الأبعاد الدلالية للأفعال الأمر:

نلاحظ في خطبة " من نحن " محدودية حضور صيغة الأمر مقارنة بالانتشار الواسع لصيغتي الماضي والمضارع ، وهذا يعود لطبيعة الخطاب التي تميل إلى الإيجاز والتحليل وتثبيت الحقائق التاريخية أكثر من الطلب المباشر.

تتنوع الدلالات الصرفية للأفعال الأمر في متن الخطاب المدروس لتتجاوز معناها الحقيقي الطلب المباشر إلى معان بلاغية وسياقية تخدم غرض النص.

– استهل الكاتب نصه بأبنية على وزن " فَعَلَ " مثل " صَلَّ " و " سَلَّمَ " و " فَاعِلَ " مثل " بَارَكَ " وهنا تخرج عن صيغة الأمر لتفيد الدعاء والرجاء مما يضيف طابع التبرك والتعظيم في مستعمل الخطاب.

– كما وظف الكاتب أفعال أمرٍ أخرى خرجت إلى أعراضٍ استدلالية و عقلية ومنها:

– دلالة التأمل والمقارنة:

وتجلت في قوله " انظُرْ إلى الأمم الأخرى " و " افرض أن العهد القديم " فالفعل " انظر و "افرض " لا تحمل صيغة الإلزام بقدر ما تحمل دعوة للمتلقي لاستعمال عقله ومنطقه ، فالغزالي هنا يشرك القاري في بناء الحجة، مما يحول الخطاب من مجرد تلقين إلى عمله تفاعلية تقنع العقل وتثبت اليقين.

- دلالة التصيير و الاقتداء:

ونلمسها في قوله " فاصبر كما صبر أولوا العزم " حيث اقترن فعل الأمر هنا بنموذج تاريخي عالٍ (الأنبياء) ليمنح المتلقي شحنة معنوية تدفعه للثبات على الهوية محولاً الصبر من حالة سكون إلى فعل إرادي مستمر .

- دلالة التعجيز والتحدي:

كما في قوله " فاسألهم إن كانوا ينطقون " حيث خرج الأمر هنا عن معناه الحقيقي ليصبح وسيلة للسخرية من منطق الخصوم وتنفيذ حججهم مما يعزز ثقة المسلم بوضوح عقيدته وقوة منطقته.

و في الأخير نستنتج أن التظافر بين هذه الأبنية شكل هرمًا دلاليًا ، فبينما كانت الغلبة للماضي لتأسيس الثوابت ، ثم جاء المضارع لوصف الحاضر و الاستمرار ، وظل الأمر في مقام التوجيه والاحتجاج.

هذا التنوع في الأزمنة هو الذي منح النص صبغته الأدبية و المنطقية في الاجابة عن السؤال " من نحن ؟ " .

كما نستنتج أن معظم الأبنية الفعلية الماضية المهيمنة في هذه الخطبة لم تأت على نمط صرفي واحد على اتسعت بالشمول و التنوع حيث احتوت الأفعال المجردة والمزيدة وجمعت بين الصحيح والمعتل. بالإضافة إلى كونها أفعال متصرفة منحت النص مرونة وحركية في عرض القضايا وتثبيت الحقائق.

المبحث الثاني: الفعل الصحيح و الفعل المعتل:¹

أولاً : الفعل الصحيح:

1- الفعل الصحيح السالم:

ومن الأفعال التي وردت في الخطبة ما يلي:

أ- الماضي السالم:

[جَعَلَ - سَلَبْتُهُ - عَرَفْتُهُ - نَزَلَ - حَضَرَ - شَعَرَ - ذَهَبَ - فَتَحَ - صَبَرَ - حَمَلَ - صَنَعَ].

ب - المضارع السالم:

[يَنْقَسِمُ - تَرَعَمُ - يَرْجِعُ - يَجْهَلُ - يَنْدُمُ - يَرْسُمُ - يُخَطِّطُ - يَحْمِلُ - يَصْنَعُ - يَقْهَمُ - يَفْتَحُ].

ج - الأمر السالم :

[اصْبِرْ - افْرِضْ - اشْهَدْ].

2- الفعل الصحيح المهموز:

أ - الماضي المهموز:

[أَخَذَ - أَرْسَلْنَا - أَحْبَبْتُ - بَرَأَ - بَدَأَ].

ب - المضارع المهموز:

[يَبْدَأُ - يَأْكُلُ].

ج - الأمر المهموز:

[فاسألُوهُمْ].

¹ - معلومات أوفى من هذه الأفعال: ينظر المبحث الأول.

3- الفعل الصحيح المضعف:

أ- الماضي المضعف:

[أَخْلَتْ - صَلَّى - أَحْبَبْتُ].

ب - المضارع المضعف:

[يُخَطِّطُ - يَصِفُ - يُشَرِّعُ].

ثانيا : الفعل المعتل:

1 - الفعل المعتل: المثال:

أ- الماضي المثال :

[وُجِدَ - وَضِعَ - وَزِعَ].

ب - المضارع المثال :

[تُوجَدُ].

2- الفعل المعتل الأجوف:

أ- الماضي الأجوف:

[قَالَ - كَانَ - جَاءَ - شَاءَ - مَاتَ].

ب - المضارع الأجوف:

[يَقُولُ - يَكُونُ ...].

3- الفعل المعتل الناقص:

أ- الماضي الناقص:

[دَعَا - سَعَى - مَضَى - أَتَى].

ب - المضارع الناقص:

[يدعو - يرى].

نلاحظ هيمنة الأفعال الصحيحة على الأفعال المعتلة حيث شكلت الأبنية الصحيحة [السالمة -المهموزة - المضعفة] الكتلة الأكبر في الخطبة، وهذا راجع أنها تحمل دلالة القوة والبيان، بالمقابل نجد حضوراً محدوداً للأبنية المعتلة لتضفي نوعاً من الليونة والحركة على الخطاب، ويعود ذلك إلى طبيعة الخطاب التأسيسي، فالأفعال الصحيحة ببنائها القوي المتماسك تخلو من حروف العلة التي هي حروف تغيير و ضعف، مما يجعل الأداة المثلى للتعبير عن الثوابت واليقينيات فكلما أراد الشيخ الغزالي تقرير حقيقة فطرية أو عقيدة استعان بفعل صحيح ليضفي على المعنى نوعاً من الصلابة والوضوح الذي لا يقبل التأويل.

بالإضافة إلى الأفعال الصحيحة نجد حضوراً للأفعال المعتلة في الخطبة وهي الأفعال التي يدخل في بنيتها أحد حروف العلة (الألف - الواو - الياء) ومن أمثلتها في خطبة " من نحن " [قَالَ - جَاء] التي جاءت على وزن " فَعَلَ " تسهم هذه الأفعال في إضفاء نوع من التنوع الصرفي داخل الخطاب.

كما تساعد على نقل الأقوال واستحضار الأحداث خاصة عند الاستشهاد بالنصوص الدينية والآيات القرآنية . كما أن حضور الأفعال المعتلة يعكس حركة المعنى داخل النص ، حيث على أفعال مرتبطة بالتحويل أو المجيء أو الاستمرار، وهو ما يخدم طبيعة الخطبة التي تقوم على الإقناع والتوجيه.

المبحث الثالث : الفعل الجامد والفعل المتصرف:¹

أولاً : الفعل الجامد:

ورد الفعل الجامد في خطبة " من نحن " في موضع واحد وهو: " ليس " وقد ورد في عدة

مواضع مركزية منها:

- هذا لَيْسَ كلامًا جديدًا.

- لَيْسَ للإنسان إلا ما سعى.

- لَيْسَ هناك نداء.

ثانياً: الفعل المتصرف:

[أقبل - جعل - ذهب - سلبته - جاء - كان - شاء - أرسلنا - يتصور - تنقسم - تزعم -

يجب].

- الدراسة التحليلية:

نلاحظ مما سبق أن معظم الأفعال جاءت متصرفة باستثناء فعل واحد جاء جامدًا، وهو

الفعل لَيْسَ.

أولاً : دلالة الفعل الجامد:

انحصرت في الفعل " ليس " وهو فعل ماضٍ جامد لا يأتي منه مضارع ولا أمر، وقد

استخدمه الكاتب لنفي صفات محددة عن الهوية الإسلامية . كما جاء في قوله: " أن الواحد ليس

معه ثانٍ ولا ثالث " . استعمل الكاتب الفعل الجامد " ليس " ليدل على الثبات والدوام.

¹ - معلومات أوفى من هذه الأفعال: ينظر المبحث الأول.

فالحقيقة التي ينبغيها وجود شريك لله في حقيقة ثابتة لا تتغير عبر الزمن . كما أن الفعل " ليس " ثابت في لغته ولا يتغير تصريفه. هذا الاختيار يمنح الخطاب قوة في التعبير عن عقيدة التوحيد. وقد ورد في سياق آخر، " ليس كلامًا جديدًا " ليؤكد الكاتب على أصالة أفكاره، فالفعل الجامد هنا يخدم دلالة الاستمرارية واليقين ، وكأنه يخبر المتلقي بأن هذه الحقائق راسخة قدمًا، ولا مجال للشك في تاريخيتها.

وعليه فإن استعمال الفعل الجامد " ليس " في خطبة ساهم في تقوية المعني وتأكيد.

ثانيا: دولة الأفعال المتصرفة:

نجد في الخطبة حضورًا طاعيًا للأفعال المتصرفة ، مثل: " عَرَفَ " " جَعَلَ " التي جاءت على وزن " فَعَلَ " والأفعال المضارعة مثل " ينظر " - " يقوم " التي جاءت على وزن " يُفَعِّلُ " ، وتتجلى قيمتها التحليلية فيما يلي :

- من الناحية الزمنية:

تصنف الأفعال بأنها تامة التصرف و هي ميزة زمنية تمنحها القدرة على التمرحل عبر الأزمنة (ماضي، مضارع، أمر) هذه الشمولية الزمنية جعلت النص لا يتجمد في نقطة واحدة بل يمتد ليربط بين استحضار الماضي ومعايشة الحاضر مما أعطى للنص مرونة زمنية واسعة.

- دلالاته في الخطبة:

ومن الشواهد الدالة على ذلك في الخطبة نجد في قوله " الذي جَعَلَ من نفسه محورًا لتجميع الأنصار " وتتجلى القيمة الدلالية للفعل المتصرف " جَعَلَ " في كونه يوحى بالصيرورة و التحويل، فالشيخ الغزالي لم يستعمل وصفًا ثابتًا بل اختار فعلاً متصرفاً ليدل على الحركية والقصدية.

- دلالاته الساقية:

استخدم الشيخ الغزالي هذه الأفعال في سياق الحركة والتجدد ، فالبناء الصرفي المتصرف
يخدم فكرة أن الإسلام منهج علمي متفاعل مع الزمن.

البحث الرابع: الفعل المجرد والفعل المزيد:¹

أولاً: الأفعال المجردة:

1- الأفعال المجردة الماضية:

[جَعَلَ - عَرَفَ - حَمَلَ - خَلَقَ - كَانَ - حَضَرَ - قَالَ - فَتَحَ - ذَهَبَ - وَضَعَ - عَاشَ - وَجَدَ

- سَعَى - جَاءَ - شَعَرَ].

2- الأفعال المجردة المضارعة:

[يَتَصَوَّرُ يَنْظِفُونَ - يَحْمِي - يَجِدُ - يَقُومُ].

3- الأفعال المجردة الأمر

[انْظُرْ - فاصْبِرْ - افْرَضْ].

4- الأفعال الجامدة المزيدة:

[لَيْسَ].

ثانياً: الأفعال المزيدة:

1- مزيد بحرف واحد:

[أَقْبَلْتُ - أَدْبَرْتُ - أَعَارَتْهُ - أَسَاءْتُ - أَصْبَحَ - آمَنَّا - أَجْمَعُوا - أَشْرْتُ].

2- مزيد بحرفين:

[انْتَفَعَ - انْطَلَقَ - اشْتَغَلَ].

3- مزيد بثلاثة أحرف:

[اسْتَيْقَظَ - اسْتَطَاعَ].

¹ - معلومات أوفى من هذه الأفعال: ينظر المبحث الأول.

نلاحظ هيمنة واضحة للأبنية المجردة على الأفعال المزيدة وهو اختيار لغوي ينسجم مع طبيعة الخطاب التقريري الذي يسعى لتثبيت الهوية.

أولاً: دلالاتها في الخطبة:

شكل الفعل الثلاثي المجرد مثل " جَاءَ " " عَرَفَ " " شَاءَ " الركيزة الأساسية في الخطبة التي جاءت على وزن " فَعَلَ "، لتمنح النص طابعاً من الثبوت والتحقق. فخلو هذه الأفعال من الزيادة يمنحها خفة في اللفظ وقوة في التحقق. فالزمان هنا مطلق يفيد الثبوت تعكس هذه الأبنية نقاوة المنبع وعراقة الأصل حيث يخاطب الغزالي الفطرة بحقائق بديهية لا تحتاج لتكلف، مما يؤكد مان هوية الأمة الأصلية التي لا تقبل الشك أو التغيير.

مثل: " شاء " كما جاء في قوله " إن شاء الله " حيث تدل هذه الصيغة على اليقين والتوكل وقد ربط الغزالي بين سعي الإنسان وتوفيق الله ، وهذا يعطي للخطبة طابعاً إيمانياً ويؤكد أن الحفاظ على الهوية هو أمر ميسور و ممكن بفضل الله.

ثانياً: دلالة الأفعال المزيدة:

رغم قلة الأفعال المزيدة مقارنة بالمجردة إلا أنها جاءت لتؤدي وظائف دلالية دقيقة ترتبط بمجال الأمة وتحولاتها:

- صيغة " أَفْعَلَ " مثل: أَذْبَرَتْ - أَقْبَلَتْ - أَنْزَلَ.

تفيد الزيادة بالهمزة هنا التعدية والصيرورة.

وظف أفعال الحركة مثل: [أَنْزَلْتُ - أَرْسَلْنَا] فالزيادة تفيد التعظيم و تشريف المصدر

الإلهي.

- صيغة " افْتَعَلَ " و " انْفَعَلَ " مثل: اشْتَعَلَ - انْطَفَأَ.

حيث تفيد صيغة " افْتَعَلَ " في اشتغل المبالغة والاجتهاد.

- بينما تفيد " انْفَعَلَ " في انْطَفَأَ المطاوعة والاستجابة.

- خلق الكاتب تقابلاً حاداً فالفعل " اشْتَغَلَ " يصور توقد الروح وحرارة الإيمان بينها "

انْطَفَأَ " يصور حالة الغفلة والضياع.

الفصل الرابع:

المشتقات ودلالاتها في الخطبة

المبحث الأول: اسم الفاعل

المبحث الثاني: صيغ المبالغة

المبحث الثالث: الصفة المشبهة

المبحث الرابع: اسم المفعول

المبحث الخامس: اسم التفضيل

المبحث الأول: اسم الفاعل

اسم الفاعل	بينه	فعله	سياقه	رقم الصفحة
العَالَمِينَ	فَاعِل	عَلِمَ	- "... رَبَّ الْعَالَمِينَ..."	513
الْمُتَّقِينَ	مُفْتَعِل	اتَّقَى	- "... وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ..."	513
الظَّالِمِينَ	فَاعِل	ظَلَمَ	- "... عَلَى الظَّالِمِينَ..."	513
الْمُنِير	مُفْعِل	أَنَارَ	- "... السَّراجُ الْمُنِير ..."	513
التَّابِعِينَ	فَاعِل	تَبَعَ	- "... وَعَلَى آلِهِ...والتابعين..."	513
خَاطِئ	فَاعِل	خَطِئَ	- "... مفهوم خاطئ..."	513
الواقع	فَاعِل	وَقَعَ	- " الواقعُ أَنَّ هذا...."	513
مَائِع	فَاعِل	مَاعَ	- "... مفهوم مائع"	513
الخالق	فَاعِل	خَلَقَ	- " حقُّ الخالق "	514
الْمُؤْمِنُونَ	مُفْعِل	آمَنَ	- " ينطلق المؤمنون "	514
النَّازِل	فَاعِل	نَزَلَ	- " الوحي النازل "	515
الْمُسْلِمِينَ	مُفْعِل	أَسْلَمَ	- "...أكون من المسلمين "	515
مُشْتَرِكًا	مُفْتَعِل	اشْتَرَكَ	- "... قاسمًا مشتركًا "	515
الْخَاتِم	فَاعِل	خَتَمَ	- "... الدِّينِ الْخَاتِم "	516
الْمُكْتَمِلَة	مُفْتَعِل	اِكْتَمَلَ	- "... رِسَالَتُهُ الْمُكْتَمِلَة "	516
الْمُعْمِرَة	مُفْعِل	عَمَّرَ	- "... الْقَارَاتِ الْمُعْمِرَة "	516
الْمُسْتَقِيمَ	مُسْتَفْعِل	استقام	- "... الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيم "	519

519	- ﴿ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ سورة الأنعام، الآية 114.	امترى	مُفْتَعِلٌ	المُمْتَرِينَ
520	- " ... وهي ماضية "	مضى	فَاعِلٌ	مَاضِيَةٌ
520	- " ... الإسلام قَادِمٌ "	قَدِمَ	فَاعِلٌ	قَادِمٌ
520	- " ... إحصاءٌ مُحَايِدٌ "	حَايَدَ	مُفَاعِلٌ	مُحَايِدٌ
520	- " ... القلّة العاملة "	عَمِلَ	فَاعِلٌ	الْعَامِلَةُ
522	- ﴿ ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا ﴾ سورة الصف، الآية 06.	صَدَّقَ	مُفَعِّلٌ	مُصَدِّقًا
523	- " ... الواحد القادر "	قَدِرَ	فَاعِلٌ	القَادِرُ
523	- " ... الواحد المتفرد "	تَفَرَّدَ	مُتَفَعِّلٌ	الْمُتَفَرِّدُ
523	- " ... لا رادَّ لأمره "	رَدَّ	فَاعِلٌ	رَادٌّ
523	- " ... ولا مُعَقِّبٌ لحكمه "	عَقَّبَ	مُفَعِّلٌ	مُعَقِّبٌ
523	- " ... شخصيته قائمة "	قَامَ	فَاعِلٌ	قَائِمَةٌ
523	- " ... جنس معين "	أَعَانَ	مُفَعِّلٌ	مُعَيِّنٌ

نلاحظ أنّ حضور " اسم الفاعل " كان قويًّا في هي الخطبة ، تبين تركزُ اسم الفاعل في صيغة (فاعل) المبنية من الفعل الثلاثي ، حيث مثلت الكتلة الغالبة في النص مقارنة بالصيغ الأخرى.

اختلفت الدلالات المعجمية والسياقية لاسم الفاعل ، وشملت مواضيع عدة:

- دلالة الصيغة الغالية " فاعل ":-

يؤدي اعتماد الخطيب على هذه الصيغة بالتحديد على وظيفتين جوهريتين:

❖ الأولى (دقة الوصف): تُساهم صيغة (فاعل) في ربط " الصفة " بـ " الذات "

ربطاً مباشراً ، ممّا يُمنَحُ الخِطَابُ قُوَّةً في تعيين القَائِمِ بالفعل دون لبسٍ.

❖ الثانية (سرعة التلقي): تمتاز هذه الصيغة بخفة الوزن وسهولة التداوُل، وهو ما

ينسجِمُ مع طبيعة النصّ الخطابي الذي يميلُ إلى استخدام أوزانٍ صرفيةٍ تترسخ في

ذهن السّامع بسرعة.

- المجموعات الدلالية وتوجيه المعنى:

1-الأوصاف الإلهية: مثل: (الخالق ، البارئ ، الفاطر) وظّف اسم الفاعل هنا لتأكيد أنّ

صفات الله عزّ وجل وهي صفات " فعل مستمر " ، فالخَلْقُ ليس حَدَثًا ماضيًا انتهى ، بل

هو تَجَلٍّ دائمٌ بِقُدْرَةِ الخالق (الله) الحقيقي في هذا الكون.

2-الأوصاف البشرية: مثل: (المؤمنون ، المسلمون ، التابعون) ينتقل اسم الفاعل هنا ليصِفَ

المسؤولية الذاتية ، فصفة " مؤمن " أو " مسلم " لا تتحقق دلاليًا إلا إذا قام صاحبها

بممارسة أفعال معينة ، مما يحوّل هذه الاسماء من مجرد ألقاب إلى واجبات يقوم بها

المسلمون والمؤمنون والتابعون.

3- الوصف المنهجي: مثل: (الخاتم ، الماضية ، القائم) استخدام اسم الفاعل هنا لوصف

قيم الدّين وتاريخ الرّسالات، فلفظ (الخاتم) يدلّ صرفيا على انتهاء سلسلة الرّسالات

وبلوغها حالة التمام والاكتمال ، ممّا يمنحُ المنظومة العقائدية قوة واستقرار .

الخلاصة الدلالية:

تكشف كثيره استعمال (اسم الفاعل) في هذه الخطبة عن منهج دعوي يرتكز على " الفعل والسلوك " ، فالشيخ الغزالي لا يعرضُ الدين كنظريات صامته ، بل يربط كل مفهوم بشخص يتحرك (الفاعل) مما يخول الحقائق الإيمانية من كلماتٍ مجردة إلى واقع ملموس يُمثله عبادة الله في حياتهم.

الصمت البان عبد الصالحة.

المبحث الثاني: صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة	بنيتها	فعلها	سياقها في العبارة	رقم الصفحة
ظَهَرَ	فَعِيلٌ	ظَهَرَ	- " أصبح لليهودية عصبية وظهير قوي "	513
الْعَلِيمُ السَّمِيعُ	فَعِيلٌ فَعِيلٌ	عَلَّمَ سَمِعَ	- ﴿ وهو السميع العليم ﴾ سورة الأنعام ، سورة ، الآية 114.	519
جَبَّارَةٌ	فَعَّالٌ	جَبَرَ	- " كان محمد قوة جبارة "	521
حَمِيدٌ	فَعِيلٌ	حَمَدَ	- ﴿ تنزيلا من حكيم حميد ﴾ سورة فصلت، الآية 42.	523

تتميز صيغ المبالغة في هذه الخطبة بقلة عددها مقابل " اسم الفاعل " ، ذلك لأن الخطبة ذات طابع " تقريرى تعليمي " .

تهدف إلى تصحيح مفاهيم مثل (مفهوم الدين ، الوحي...) وهذا المقام يتطلب " اسم الفاعل " لأنه يدل على الحقيقة والحدوث والوصف المباشر ، أما صيغ المبالغة فهي تظهر فقط في مواضع "الانفعال العاطفي" أو " التمجيد " ، لذا انحصرت في صفات الله تعالى وفي وصف القوة الاعجازية للإسلام.

- دلالاتها في الخطبة:

دلالة التعظيم والتقديس في المفردات التالية: (السميع العليم ، الحكيم ، الحميد) .
جاءت على وزن (فعليل) ، ودلالاتها هنا تتجاوز مجرد " القيام بالفعل بكثرة " ، لتصل إلى المبالغة في اتصاف الذات بالكمال.

- دلالة القوة والتأثير:

في المفردات التالية : (جبارة ، ظهير) استخدم صيغة (فعالة) في " جبارة " لوصف قوة النبي صلى الله عليه وسلم وتأثيره ، فهذا يوحي بالشدة والتمكين .

أما " ظهير " فجاءت لبيان التكاتف القوي والمستمر الخصوم ، مما يصور حجم التحديات الى واجهها الإسلام بصورة ملموسة ومؤثرة.

أما مفردة " تضليل " جاءت على وزن (تفعيل) ، هنا (وإن كانت مصدرًا إلا أنها أدت وظيفة المبالغة في السياق) ، دلّت على كثرة الباطل وانتشاره الواسع في تلك الفترة.

المبحث الثالث: الصفة المشبهة

الصفة المشبهة	بنيتها	فعلها	سياقها في الخطبة	رقم الصفحة
سَلِيم	فَعِيلٌ	سَلَمَ	- " إلا من أتى الله بقلب سليم "	515
صَحِيحٌ	فَعِيلٌ	صَحَّ	- " في ضوء نقلٍ صحيحٍ "	518
وَاحِدٌ	فَاعِلٌ	وَحَدَّ	- " الدّين عند الله واحد "	520
حَكِيمٌ	فَعِيلٌ	حَكَمَ	- " ... عزيزٌ حكيمٌ "	521
شَدِيدٌ	فَعِيلٌ	شَدَّ	- " إنّ عذابي لشديد "	521
أَوْحَدٌ	أَفْعَلٌ	وَحَدَّ	- " المسؤول الأول والأوحد "	521
عَظِيمٌ	فَعِيلٌ	عَظُمَ	- " لهم عذاب لشديد "	523

تمحورت الصفة المشبهة في هذه الخطبة حول وزن (فَعِيلٌ) ، وقد أدّت وظيفةً جوهريّةً في ترسيخ الحقائق الموضوعية ، فعندما وصف الغزالي النقل بأنّه (صحيح) أو القلب بأنّه (سليم) ، فهو ينقل هذه الأوصاف من دائرة " الحركة العرضية " إلى أثر " الزكون الاستقراري " هذا الثبوت الدلالي هو الذي يمنح الخطاب صفة " المعيارية "، بحيث تصبح هذه الصفات مقاييس ثابتة لا تقبل التزعزع.

أما في المفردتين (أَوْحَدٌ ووَاحِدٌ) فهنا دلالة على القطعية أبرز استخدام واحد و أَوْحَدٌ كأداة حاسمة لنفي التعدّد وإثبات " التقرّد الثابت ".

فالغزالي لا يقارن منهجًا بمنهج آخر ، بل يُقرّ حقيقة واحدة وهي وحدانية الله ممّا يرفع
درجة اليقين.

المبحث الرابع: اسم المفعول

اسم المفعول	بنيته	فعله	سياقها في الخطبة	رقم الصفحة
مَجْبُولٌ	مَفْعُولٌ	جَبَلَ	- " الفطرة التي مجبول عليها الإنسان "	513
مَعْلُومٌ	مَفْعُولٌ	عَلِمَ	- " في وقت معلوم "	514
مَنْصُورًا	مَفْعُولٌ	نَصَرَ	- " وكان الحق من منصورًا "	519
مُبَارَكٌ	مُفَاعَلٌ	بَارَكَ	- " في مكان مُبَارَكٍ "	520
مَنْبُودًا	مَفْعُولٌ	نَبَذَ	- " صار هذا الحق منبودًا "	522
مَحْمُودًا	مَفْعُولٌ	حَمَدَ	- " يبعثك ربك مقاما محمودًا "	523
مَسْئُولٌ	مَفْعُولٌ	سَأَلَ	- " فكلكم مسؤول عن رعيته "	523

- التحليل الدلالي لاسم المفعول:

- دلالة القضاء والحتمية:

مثل (مجبول، معلوم ، مبارك) وظف اسم الفاعل هنا ليعبر عن أنّ هذه الأمور مفروضة من الله تعالى ، فالإنسان مجبولٌ على الفطرة، والوقت معلوم عند الله وحده والقدر مفروض ، فهنا أراد الشيخ الغزالي ترسيخ فكرة أنّ أصل الوجود ونظامه هو صناعة ربانية متقنة ، لا يقدر الإنسان تبديلها ، بل عليه الانسجام معها.

- دلالة التنبيه والمسؤولية:

هنا استخدمه الشيخ الغزالي " كتحذير " فعندما يقول أن الحق أصبح (منبوءاً) ، فهو صَوْر ، لنا حال النَّاس الذين تركوا دينهم ، أي أصبح الدين منبوءاً بفعل تقصير البشر ، لكنه في ميزان الله (منصورٌ) حتماً.

وفي لفظة (مسؤول) هنا ينبه كل واحد منا بأنه سيقف أمام الله ليحاسب على أفعاله وهذا كتحذير لنا بجديّة الأمر.

خلاصة المبحث:

إن اسم المفعول.

في هذه الخطة يمثل " النتائج الحتمية " فإذا كان (اسم الفاعل) هو مبدأ الحركة ، فإن (اسم المفعول) هو غايتها حيث ينتهي التكليف بالمسؤولية ، وينتهي الوعد بالنصر.

فهذا التنوع في الأسماء ساعد في إيصال فكرة الخطبة التي تجمع بين طمأنينة الإيمان وهيبة المسؤولية.

المبحث الخامس: اسم التفضيل

اسم التفضيل	بنيته	فعله	سياقه	رقم الصفحة
خَيْرَ	سماعي أصله " أخير " على وزن " فَعْل "	خَيْرَ	- " وَأَنْتَ خير الراحمين "	513
أَقْرَبَ	أَفْعَلَ	قَرَّبَ	- " فهو أقرب إلى الفطرة "	514
أَزْكَى	أَفْعَلَ	زَكَّى	- " ... أيها أزكى طعاماً "	515
أَهْدَى	أَفْعَلَ	هدى	- " ... أو هو أهدى سبيلاً "	517
أَظْلَمَ	أَفْعَلُ	ظَلَّمَ	- " ... ومن أظلم ممن منع ... "	518
أَحَقَّ	أَفْعَلَ	حَقَّ	- " ... فالله أحق أن تخشوه "	521
أَوْلَى	أَفْعَلَ	...	- " فهو أولى بالرعاية "	523
الْعُلْيَا	فُعْلَى	عَلَا	- " ... وكلمة الله هي العليا "	519

- التحليل الدلالي:

التفضيل بين الصفات ، قبل (خير ، أهدى ، أزكى): استخدم الشيخ الغزالي هذه الصيغ ليقارن بين الأشياء ويختار " الأحسن " منها فالله هو (خير الراحمين) ، والطعام الطيب أزكى طعام ، هذا التفضيل يعطي قيمة للأشياء المختارة ويجعلها مميزة في عين القارئ ، فبين لنا معايير للجودة في الأخلاق والعبادات.

- تقرير الأولوية والاستحقاق:

مثل: (أحقّ ، أولى ، العليا):

هنا نجد أن اسم التفضيل يحدّد " من هو الأحق بالإتباع " .

فعندما يقول (كلمة الله من العليا) ، فهو يرفع مكانة الحقّ فوق كلّ شيء آخر بصيغة

المؤنث (فُعلَى) ليدلّ على بلوغ الغاية في العلوّ .

أما (أحق) و(أولى) ، فهي كلمات استخدمت لترتب واجبات المسلم ، بحيث يعرف أنّ

حق الله يسبق كل حقّ .

خلاصة المبحث:

جاء اسم التفضيل في هذه الخطبة ليكون " ميزاناً دقيقاً " يفرق بين الحق و الباطل ، فقد

وظف صرفياً لرفع مكانة القيم الايمانية وجعلها في المرتبة الأولى ، وفي المقابل لنبذ أفعال الشرّ

والتحذير من خطورتها .

الغرض من هذا الانتقاء هو تنبيه السامع إلى ضرورة التمسك بالحقّ وتجنب الباطل .

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة الموسومة بـ " الأبنية الصرفية ودلالاتها في خطبة - من نحن - للشيخ الغزالي "، وبعد دراسة وتحليل الأفعال والمشتقات صرفيا ودلاليا، توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- يتبين أن الفعل في خطبة الغزالي يمثل بنية صرفية محكمة تتفاعل مع السياق وتستمد دلالاته الفعلية منه ، حيث لا ينفصل المعنى الصرفي عن السياق الذي ورد فيه.
- ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ماضي و مضارع وأمر، ومن حيث الصحة والإعلال إلى صحيح (سالم - مهموز - مضعف) ومعتل (مثال: أجوف ، ناقص)، أما من حيث التجريد والزيادة فينقسم إلى مجرد ثلاثي ومزيد بحرف وحرفين ، ثلاثة أحرف ، أما من حيث الجمود والتصريف فينقسم إلى جامد ومتصرف .
- وردت أغلب أفعال الخطبة في الزمن الماضي وذلك لعرض تأصيل الهوية بالرجوع إلى الثوابت التاريخية ، فهيمنة الفعل " كان " و " جاء " جعلت الهوية تركز على حقائق يقينية لا تقبل الشك.
- لم يكن ورود الفعل المضارع بعيداً عن ورود الفعل الماضي، بل جاء مقارناً له مع تفوق طفيف للماضي، وقد جاء ليخرج الخطاب من حيز السرد التاريخي إلى دائرة معاشة الواقع.

- قل ورود فعل الأمر في الخطبة مقارنة بالزمينين الماضي والمضارع و دلالاته لم تكن للأمر الحقيقي بل خرجت إلى معانٍ بلاغية كالدعاء " اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ " والاحتجاج بالنصوص مثل " اشْهَدْ " ، وهذا ما يؤكد الطابع الحجاجي التقريري الخطاب.
- غلب الفعل الصحيح على المعتل في الخطبة ، ودلالاته تمثلت في إضفاء القوة والثبات واليقين على تقرير هوية الأمة وعقيدتها.
- في حين جاء الفعل المعتل محدودًا لخدمة الحركية ونقل الأقوال والاستشهاد، مما حقق المرونة في الخطاب.
- انحصر الفعل الجامد في الخطبة بصيغة " ليس " النافية وحدها لتثبت اليقين العقدي ونفي الشريك ، في حين أن بقية الأفعال كلها متصرفة وقد منحت الخطاب مرونة زمنية وحركية دلالية ربطت بين أصالة الماضي وحيوية الحاضر، فتكامل الجمود مع التصريف لخدمة الغرض الحجاجي للنص.
- تنوعت الأفعال الواردة في الخطبة بين أفعال مجردة وأخرى مزيدة مع غلبة الأفعال المجردة مثل " جعل " ، " عرف " لتمنحها خفة في اللفظ وقوة في التحقق ودلالة الثبوت، وجاءت المزيدة كـ " أقبلت " لتدل على التعدية والصيرورة وصيغة افتعل مثل "اشتغل " لتدل على المبالغة والاجتهاد.
- يعد مبحث الفعل الماضي، المضارع ، الأمر من أطول مباحث الدراسة وأشملها نظرًا لكون الفعل يمثل الركيزة الأساسية والبنية المهيمنة في الخطبة ، مما استوجب فحصًا دقيقًا ومطولاً.

- يُعدّ الاشتقاق الركيزة التوليدية التي تمنح الخطاب مرونته ، فهو ليس مجرد تغيير في شكل الكلمة ، بل هو نظام هندسي يربط بين الأصل الاشتقاقي وبين الصيغ الصرفية المتولدة عنه.
- يعد الاشتقاق الوسيلة الأسمى لتوسيع المعجم اللغوي.
- تتنوع المشتقات في خطبة " من نحن " (بين اسم الفاعل ، صيغ المبالغة وصفة مشبهة، اسم المفعول و اسم تفضيل) يعد مصدرًا أساسيًا للدراسة الصرفية والدلالية في هذا البحث.
- وردت أغلب صيغ اسم الفاعل على وزن " فاعل " للعفل الثلاثي و " مُفْعِل " و " مُفْتَعِل " لما فوق الثلاثي .
- اسم الفاعل هو الأكثر استخدامًا في الخطبة ، حيث ورد بكثافة مثل (الْمُتَّقِينَ - الْمُؤْمِنُونَ) ليدل على الذات الفاعلة والحركية المستمرة، مما ساهم في تجسيد القيم الإسلامية في صورة سلوك واقعي.
- صيغ المبالغة كانت الأقل ورودًا في المدونة مقارنة مع بقية المشتقات.
- ورت صيغة " فَعِيل " بكثافة للدلالة على المبالغة في اتصاف الذات الإلهية مثل "عليه سميع " .
- تجلت قوة التأثير من استخدام صيغة " فعالة " مثل " جَبَّارَة " لدلالة على مبالغة القوة ، مما أضيف على المدونة طابع الهيبة.
- الصفة المشبهة جاءت في الخطبة لدلالة على الصفات الجوهرية الثابتة مثل " صحيح " و " سليم " ، مما أضيف على المبادئ الأخلاقية في الخطبة نوعًا من الديمومة والاستقرار.

- ورود وزن " فَعِيل " بكثرة في الصفة المشبهة ساهم في ترسيخ القيم في ذهن المتلقي كحقائق ثابتة لا تقبل التغيير.

- ورد اسم مَفْعُول في مواضع محددة مثل " محيول " " معلوم " ليدل على القضاء والاحتمية ، وقد ساهم في توضيح الجوانب التي يقع عليها الفعل، فمثلا التركيز على المسؤولية في قوله " كلكم مسؤول عن رعيته " نقل الخطاب إلى دائرة الالتزام الأخلاقي.

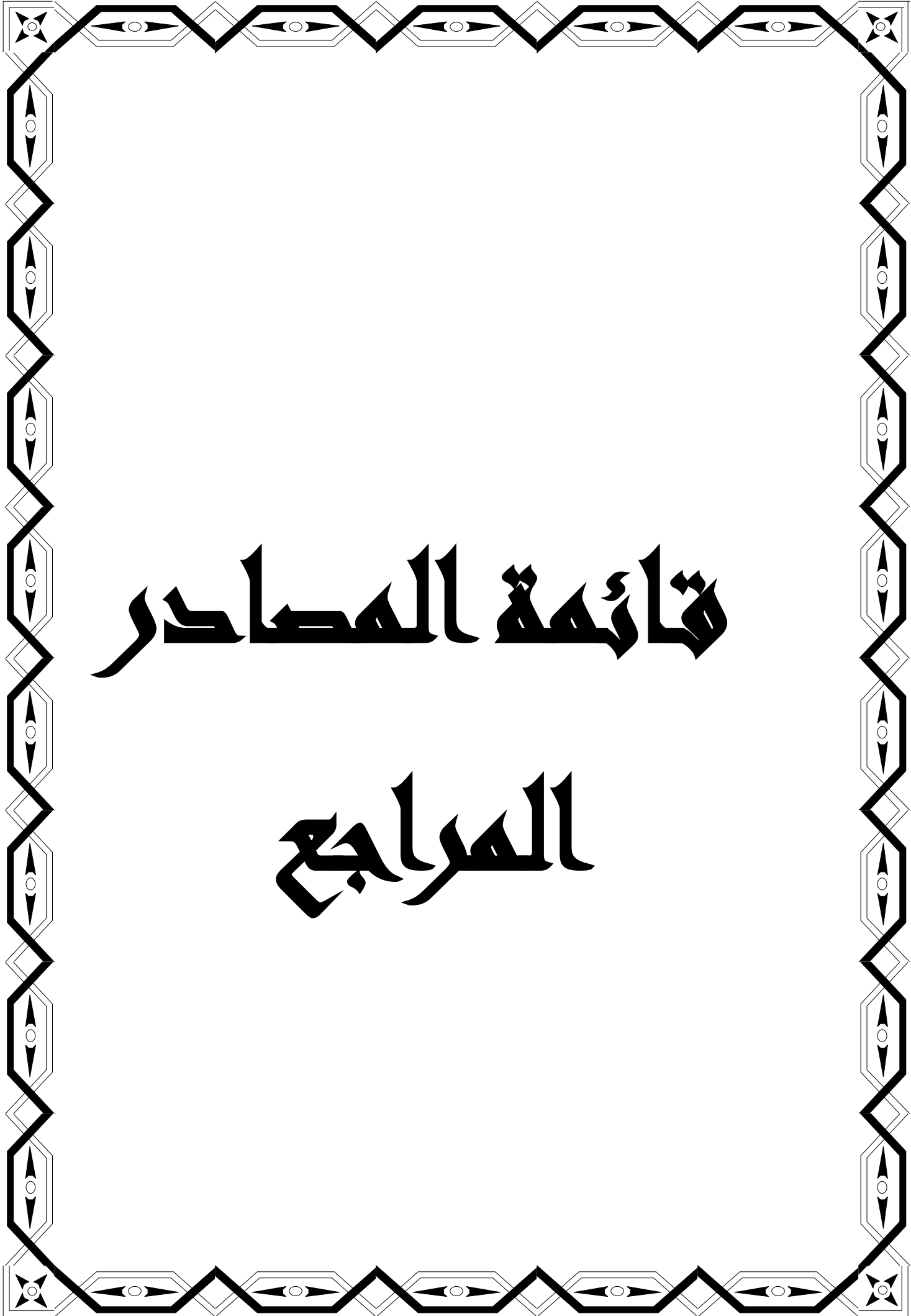
- اسم التفضيل برز في سياقات المفاضلة القيمية مثل " أهدى أركى " حيث ساهم في دفع المتلقي نحو ارتقاء الهمم والبحث عن الأكمل والأصلح.

- جاء اسم التفضيل ليعطي للخطبة صبغة دقيقة ، حيث وضع الحق والواجب في المرتبة الأولى، مما أدى إلى لفت انتباه السامع لضرورة التمسك بالأفضل.

- تضافرت جميع الأبنية الصرفية من أفعال ومشتقات في الخطبة لتشكل وحدة دلالية متكاملة ساهمت في إبراز عبقرية الشيخ الغزالي في توظيف اللغة لخدمة المقصد الدعوي والتربوي .

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، نسأل الله عزّ وجل أن يتقبل منا

هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعاً لنا ولغيرنا. والحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية 165 ، القاهرة ، ط3 ، 1966م.
- 2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج 4 ، باب الفاء والعين و ما يثلاثهما .
- 3- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، ج 2.
- 4- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، لبنان، مجلد 11.
- 5- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، دار عثمان ، عمان ، ط1.
- 6- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط 3 ، 1988.
- 7- أبو بكر السيوطي ،همع الهوامع في جمع الجوامع ، تح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، مجلد 1 ، ج 1.
- 8- أبو عبد الرحمان جمال بن ابراهيم القرش ، المحو التطبيقي من القرآن والسنة ، دار الضياء، طنطاء ، ط3 ، 2003.
- 9- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج 3.
- 10- أبو يعقوب يوسف بن محمود ابن علي السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط1، 2000 .

قائمة المصادر والمراجع:

- 11- أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف ، مكتبة لسان العرب ، ط1 ، 1965م.
- 12- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1938.
- 13- أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، دار السلاسل ، الكويت ، ط4 ، 1994 م.
- 14- أيمن أمين عبد الغني ،الصرف الكافي ،دار التوثيقة للتراث ، القاهرة.
- 15- تَمَّام حَسَّان ، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب ، ط1 ، 1994م .
- 16- تَمَّام حَسَّان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 1979 م .
- 17- جمال الدين الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط4، 2004 .
- 18- جمال الدين بن حاجب ، الكافية في علم النحو و الشافية في نشر التصريف ، صالح عبد العظيم ، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر.
- 19- جمال الدين محمد عبد الله ابن مالك الطائي ، شرح التسهيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ج2.
- 20- خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1995م .
- 21- سميح أبو مغلي ، علم الصرف ، دار البداية ، عمان، الأردن ، ط1، 2010.
- 22- سيف الدين طه الفقراء ، المشتقات في العربية بنية ودلالة وإحصاء ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1 ، 2013 .
- 23- صالح سليم الفاخري ، تصريف الأفعال المصادر و المشتقات ، عصمة ، مصر، ط1 ، 1996م.
- 24- صلاح مهدي الفرطوسي ، هاشم طه شلال ، المهدَّب في علم التصريف ، مطابع بيروت الحديثة ، 2011م .

قائمة المصادر والمراجع:

- 25- عاطف فضل محمد ، النحو الوظيفي ، دار المسيرة ، ط 2 ، عمان ، الأردن ، 2013 م
- 26- عبد الجليل عبده شلبي: الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1407هـ - 1986م.
- 27- عبد الحليم عويس، الشيخ محمد الغزالي: تاريخه وجهوده وآراؤه، دار القلم، القاهرة.
- 28- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط 1 ، 2003م
- 29- عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ط.
- 30- قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين والحياة، المجلد 1، القاهرة، دار الاعتصام، 1987م.
- 31- محمد عمارة ، الشيخ محمد الغزالي، الموقع الفكري والمعارك الفكرية، دار الشروق، القاهرة.
- 32- محمد فاضل صالح السمرائي ، الصرف العربي أحكام ومعان ، دار ابن كثير ، ط 1 ، 2013م.
- 33- محمد فاضل صالح السمرائي ، معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ، عمان ، ط 2 ، 2007م.
- 34- مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ط 28 ، ج 1 ، 1993م.

فهرس

المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر والعران
	الإهداء
أ - ج	مقدمة
	الفصل الأول: الفعل ومتعلقاته
2	المبحث الأول: الفعل وخصائصه
2	1- تعريف الفعل
3	2- خصائص الفعل و علاماته
5	المبحث الثاني: الفعل و زمانه
5	1- الفعل الماضي وأصنافه
6	2- الفعل المضارع وأصنافه
8	3- الفعل الأمر و أصنافه
10	المبحث الثالث: الفعل الصحيح و الفعل المعتل
10	1_ تعريف الفعل الصحيح وأقسامه
11	2_ تعريف الفعل المعتل و أقسامه
13	المبحث الرابع: الفعل الجامد و الفعل المتصرف
13	1-الفعل الجامد و أقسامه

15	2- الفعل المتصرف و أقسامه
17	المبحث الخامس: الفعل المجرد و الفعل المزيد
17	1- الفعل المجرد و أقسامه
18	2-الفعل المزيد وأقسامه
	الفصل الثاني : المشتقات وأنواعها
22	المبحث الأول: الاشتقاق وأقسامه
22	1-تعريف الاشتقاق
23	2- أقسام الاشتقاق
25	المبحث الثاني : إسم الفاعل
25	1/تعريف إسم الفاعل
26	2/ زمن إسم الفاعل
27	3/ صياغة إسم الفاعل
29	المبحث الثالث : صيغ المبالغة
29	1/ تعريف صيغ المبالغة
29	2/ أوزان صيغ المبالغة
31	المبحث الرابع : الصفة المشبهة
31	1-تعريفها
32	2-صيغ الصفة المشبهة
34	المبحث الخامس : إسم المفعول

34	1/ تعريف اسم المفعول
34	2/ صياغة اسم المفعول
35	المبحث السادس :اسم التفضيل
35	1- تعريف اسم التفضيل
35	2- وزن اسم التفضيل
35	3- شروط صوغه
36	4- أحوال اسم التفضيل
	الفصل الثالث : الأفعال ودلالاتها في الخطبة
40	التعريف بالمؤلف
43	التعريف بالخطبة
44	خصائص الخطبة
45	ملخص الخطبة
48	المبحث الأول: الفعل الماضي والمضارع والأمر
48	أولاً: الفعل الماضي
58	ثانياً: الفعل المضارع
67	ثالثاً: فعل الأمر
74	المبحث الثاني: الفعل الصحيح والفعل المعتل
74	أولاً : الفعل الصحيح
74	ثانياً : الفعل المعتل

77	المبحث الثالث: الفعل الجامد والفعل المتصرف
77	أولاً : الفعل الجامد
77	ثانياً: الفعل المتصرف
80	المبحث الرابع: الفعل المجرد والفعل المزيد
80	أولاً: الأفعال المجردة
80	ثانياً: الأفعال المزيدة
	الفصل الرابع: المشتقات ودلالاتها في الخطبة
84	المبحث الأول: اسم الفاعل
88	المبحث الثاني: صيغ المبالغة
90	المبحث الثالث: الصفة المشبهة
92	المبحث الرابع: اسم المفعول
94	المبحث الخامس: اسم التفضيل
97	خاتمة
102	قائمة المصادر والمراجع
106	فهرس المحتويات
111	الملاحق

الملاحق

من نحن ؟

خطبة الجمعة بمسجد النور بالعباسية

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ،
وهو على كل شيء قدير .

وأشهد أن محمداً رسول الله ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ،
والسراج المنير .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
والتابعين .

أما بعد :

فإن الناس يشيع بينهم مفهوم خاطيء عن معنى الدين ، وبعض الناس
يتصور أنه كما تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف يمكن أن ينقسم الدين
إلى يهودية ونصرانية وإسلام !! هذا في الأديان التي تنتمي إلى السماء أو
تزعم أن لها نسباً سماوياً ، ذاك إلى جانب أديان أخرى — تسمى أدياناً
كالبودية والشتوية في اليابان ، والبرهمية في الهند ، والكنفشيوسية في
الصين ، هذا إلى جانب الإلحاد الذي جعل من نفسه محوراً لتجميع الأنصار
على عبادة المادة وعلى تكريس الوقت والجهد لاستغلال هذه الحياة الدنيا
كالشيوعية التي أحلت نفسها محل الدين !! .

الواقع أن هذا التضييل في مفهوم الدين وجعل هذا المفهوم مائعاً يتناول
شتى المتناقضات لا أصل له لا تراثاً ولا تاريخاً ولا عقلاً .

ولذلك أحببت أن أشرح الحقيقة ، وأن أحسن تصويرها الآن ، فإنه —
للأسف — مع انتصار الأوهام في عصرنا هذا أصبح لليهودية عصبية وظهير
قوى ، وكما قيل : إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، وإذا
أدبرت عن أحد سلبته محاسن نفسه !! .

¹ - قطب عبد الحميد قطب، خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدين والحياة، المجلد 1، القاهرة، دار الاعتصام،

وقد أقبلت الدنيا على اليهودية فجعلت من « العهد القديم » ديناً !!
وأقبلت الدنيا على النصرانية فجعلت من « العهد الجديد » ديناً !! وأقبلت
الدنيا على الشيوعية فجعلت من الإلحاد المسلح محوراً لعقائد مادية وتجمعات
حيوانية !! وهكذا بالنسبة إلى الأديان الأخرى أو ما يسمى أدياناً .

وأريد أن يعلم الناس الحقيقة التي لا تتغير ولا يجوز أن تتغير وإن
أساءت الأيام إليها أو أدبرت الدنيا عنها أو نزل الهوان بأصحابها فإن الحقيقة
لا تتغير مهما كانت الملابس التي تخطط بها .

يجب أن يعلم الناس أن الدين عند الله واحد من أزل الدنيا إلى أبدها ،
لهذا الدين الواحد مفهوم يصدقه العقل ويحرسه ويحميه ، أساس هذا الدين
الواحد أن لنا رباً خلقنا وحده ، ومن حق الخالق أن يُعبد وأن يُعرف على
نحو صحيح ، وأن من حق هذا الخالق إذا عُرف على نحو صحيح أن يكون
سلوك الناس على أرضهم وفق ما يرسم ويخطط ويشرع ، ومن حقه بعد
هذه وتلك أن ينطلق المؤمنون به قافلة تحمي الحقائق التي تحملها ،
وتعرضها على الناس عرضاً سليماً ، وترخي العوائق عن الضمائر بحيث
لا يُكره أحد على باطل ، ولا يُحجز أحد عن حق يريد أن يبلغه .

هذا الدين الواحد عنوانه : « الإسلام » .

ومن باب الاستعجال الصحيح أقول : إن كلمة « إسلام وإيمان »
كلمتان مترادفتان ، وأنه يُنظر إلى الحقيقة من أولها فيقال : « إيمان » لأن
أساس الإيمان معرفة اليقين بالله الواحد ، ويُنظر إلى الحقيقة من نهايتها
فيقال : « إسلام » لأن ما يعقب المعرفة الصحيحة هو التسليم لله ،
والخضوع له ، والاستسلام لحكمه .

فينظر للأمر من البداية فيسمى إيماناً ويُنظر له من النهاية فيسمى
إسلاماً ، والكلمتان حقيقتان مترادفتان لشيء واحد هو الدين عند الله .

كذلك كلمة « نبي ورسول » فالصحيح أن النبي والرسول يترادفان
على حقيقة واحدة ، فإذا نظرنا للحقيقة من أولها قلنا : « نبي » نبي من
النبا وهو الخبر لأنه يخبر عن الله ، وإذا نظرنا إلى الحقيقة من نهايتها سميناها
رسولاً ، لأنه يحمل الحقيقة ليبلغها للناس ، فهو إليهم مرسل يخبر من عند

الله ، فيسمى نبياً بالنسبة للوحي النازل عليه ، ويسمى رسولاً بالنسبة للبلاغ الذي يحمله إلى الخلق .

فدين الله هو الإسلام ، هذه الكلمة — إسلام — عُرفت من أيام نوح عليه السلام ﴿ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون . فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴾ [يونس : ٧١ ، ٧٢] .

توجد — الآن — دولة إسمها « إسرائيل » كلمة إسرائيلي لقب تشریف ليعقوب عليه السلام ، كما أن المسيح لقب تشریف لعيسى عليه السلام ، ما دين يعقوب ؟ يقول الله في دين يعقوب : ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾ [البقرة : ١٣٣] فيعقوب يدين بالإسلام وراثته عن أبيه وعن جدّه .

ما دين عيسى ؟ الإسلام ، وهو الذي دعا إليه الناس ، فلما شعر بأن اليهود يمكرون به ويحاولون اغتياله والتنديد بمسلكه ، والافتراء عليه نادى في الناس : ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ [آل عمران : ٥٢] .

قد يتساءل الناس : فهل الإسلام الذي جاء به نوح ويعقوب وموسى وعيسى هو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ؟ ممكن أن نقول : هو هو بالنسبة إلى العقائد في جملتها ، فإن موسى أو عيسى أو نوحاً كانوا دعاة إلى الله الواحد ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

فيستوى نوح وعيسى ومحمد في هذا المعنى ، غاية ما هنالك أنه إذا كانت العقائد قاسماً مشتركاً بين أديان الله على امتداد الزمان والمكان فإن

هناك ميزة في الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ !! ماهذه الميزة ؟ تقوم هذه الميزة على أمور : منها أنه كثر الأدلة على عقيدة التوحيد ، وفتح أمام البصر العقلي أو المنطق الفكري أنواعاً من البراهين ، وفتح أمام السمع والبصر آفاقاً كثيرة وقال : ﴿ سنريهم آياتي الآفاق وفي أنفسهم حتى يعين لهم أنه الحق ﴾ [فصلت : ٥٣] .

فكثرت في رسالة محمد ﷺ الأدلة ، وهنا لابد أن نشرح بعض الميزات التي يتميز بها الإسلام في عنوانه الأخير أو في رسالته المكتملة التي جاء بها نبينا محمد ﷺ .

بالنسبة إلى المعرفة هناك أوام كثيرة تطرقت إلى العقيدة على امتداد الزمان والمكان ، فكان الدين الخاتم هو الدين الذي أحصى المثالب والمقايح والعيوب والمآخذ التي تسلفت إلى الديانات السابقة ونالت منها وعكّرت صفوها ، ويؤمن النبي الخاتم ﷺ أن الحق هو ما جاء به وهو ما نزل على موسى وعيسى من قبله !! .

افرض أن « العهد القديم » الآن يقول : إن الله استراح من العمل يوم السبت (١) !! فإن موسى لم يقل هذا ، ونبينا محمد ﷺ برأ الدين من أن الله يتعب ﴿ ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب ﴾ [ق : ٣٨] .

ولو أن موسى استيقظ من منامه الآن وأراد أن يرجع إلى أتباع يؤازرونه على الحق ما ذهب إلى إسرائيل إنما يجيء إلى مسجد من مساجد المسلمين في القارات المعمورة ليقول : أنا مع هؤلاء لأن ما جاء به نبيهم محمد ﷺ هو الحق الذي قلته للناس وضل عنه من ينتسب إليّ أو من يدعى اتباعي ! .

قالوا عن الله : إنه يأكل (٢) ، وأنه يجهل (٣) ، وأنه يندم (٤) !! .

(١) انظر سفر التكوين — الإصحاح الثاني .

(٢) سفر التكوين الإصحاح الثامن عشر .

(٣) سفر التكوين الإصحاح الثالث .

(٤) سفر التكوين الإصحاح السادس والثامن عشر .

وقالوا عن أنبياء الله : إنهم سُكَّارٌ^(١) ، وإنهم زُناة^(٢) ، وإنهم ..
وإنهم !! .

كل هذا كذب ، **والنبوة الخاتمة** أو رسالة الإسلام — كما بلغها محمد **ﷺ** بيان شاف للحق الذي نزل على أنبياء الله الأولين .
بالنسبة إلى الإسلام والمسيحية .

عيسى في الحقيقة — عبد لله — جاء يدعو الناس بهذه الكلمة ﴿ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ﴾ [الزخرف : ٦٤] .

لكن هؤلاء غَيَّرُوا الحقيقة ، وَغَيَّرُوا أيضاً شيئاً آخر .. أساس الصلة بالله تكميل النفس ، وجعل الإنسان على مستوى الخير والعبودية عندما ينتسب إلى الله ، ولذلك لا شفاعات بالمعنى الوثني ، ولا أحد يحمل وزر أحد ، هذا ليس كلاماً جديداً أتى به محمد **ﷺ** ، إنما هو الكلام الذي بلغه أنبياء الله من لدن إبراهيم إلى الذين جاءوا من بعده : ﴿ أم لم ينبا بما في صحف موسى . وإبراهيم الذي وفى . ألا تترى وازرة وزر أخرى . وأن ليس للإنسان إلا ما سعى . وأن سعيه سوف يرى . ثم يجزاه الجزاء الأوفى ﴾ [النجم : ٣٦ — ٤١] .

إذن ليس هنا فداء ، ليس هناك أن شخصاً قُتل لكي يفتديني بدمه ، القصة اختلاق من الألف إلى الياء ولا أصل لها^(٣) فالديانة الخاتمة وضحت على لسان خاتم النبيين **ﷺ** هذا المعنى بجلاء .

شيء آخر يتصل بطبيعة حامل الرسالة ، يقول بعض العلماء :

إن الله وزَّع الفضائل على أنبيائه ، فَعُرِفَ نوح بالجلد والعزم والتصميم ، وعُرِفَ إبراهيم بالكرم ، وعُرِفَ موسى بالصرامة والجد ، وعُرِفَ عيسى بالرحمة .. كل نبي من أنبياء الله له منقبة — نوع من الجمال

(١) سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر .

(٢) سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر وصمويل الثاني الإصحاح الحادى عشر .

(٣) اقرأ القصة في إنجيل يوحنا الإصحاح الثالث .

الخلقى — ما أشيع فى المرسلين من أنواع الأخلاق الفاضلة والشمائل الرفيعة — فكما تجيء بعدسة تجمع الأشعة — فإن شخصية محمد ﷺ تجمعت فيها الكمالات التى توزعت على الأنبياء السابقين ، فما من خير يُعرف به أحدهم إلا وُجد له نور وشعاع فى حياة النبى محمد ﷺ !! .

هذه واحدة ، ثم قيل له : مع تجارب الأيام انتفع بالتجارب التى مضت ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾ [الأحقاف : ٣٥] التجارب التى مضت كثيرة ، التجارب التى مضت تظهر فى نفس طريقة انتشار الرسالة ومتابعة الأجيال لها وحسن التلطف بها مع الناس .

فمثلاً إبراهيم — عدو الوثنية ومحارب الأصنام — كسر الأوثان المعبودة ، لكن ماذا حدث بعد أن كسر الأصنام ؟ ﴿ قالوا أأنـت فعلـت هذا بالهـتـا يا إبراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون . فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ﴾ [الأنبياء : ٦٢ — ٦٤] .

عود ثقاب اشتعل فى أذهانهم لحظة ﴿ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ﴾ لكن انطفأ العود : ﴿ ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ [الأنبياء : ٦٥] .

إذن رجعوا إلى عبادة الأصنام مع أنها كُسرت ؟ .

فما الحل ؟ الحل أن الدين الجديد لا يبدأ بتكسير الأصنام ، لأنه ما قيمة أن تُكسر صنماً فيجىء العابد الأبله ليصنع صنماً آخر ليعبده ؟ ما قيمة أن تذبح بقرة فى الهند فيجىء هندوسى أحرق ببقرة بدل بقرة ويعبدها ؟ .

إذن الأساس تغيير النفس البشرية !! .

فجاءت الرسالة الخاتمة تعمل بدأب وقدرة عقلية على تغيير النفس الإنسانية والارتفاع بمستوى الفكر شيئاً فشيئاً ومستوى الفضيلة شيئاً فشيئاً حتى أصبحت الأمة الإسلامية — بعد أن استمعت للقرآن ثلاثاً وعشرين سنة — على مستوى حضارى من حدة الذهن ، وتألق البصيرة ، ونقاء الضمير ، وسعة الأفق ما جعلها لا نظير لها فى العالمين !! .

هذا نوع من شخصية الرسول الخاتم ﷺ ، ثم بعد ذلك نجد أن هذا النبي الكريم ﷺ فهم الخطاة ، ما الخطاة ؟ .

الله الذى خلق الناس يريد أن يحكم أمورهم وأن يصُفَّ أقدامهم على الطريق المستقيم فوضع لهم الخطاة : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ [النحل : ٨٩] . فهم النبي الخاتم ﷺ الخطاة ، وفهم أن الإسلام دين للنفس والمجتمع والدولة ، وأنه دين للسياسة والاقتصاد والتشريع والأخلاق والعبادات والمعاملات ، وأنه دين يستقى من المشرع الأعظم الفرد الصمد وحده : ﴿ أفغير الله أبغى حكماً وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين . وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ [الأنعام : ١١٤] .

[١١٥] .
مضى في طريقه يفهم القرآن ، وكان خلقه القرآن^(١) ، التيار العقلي للشخصية المحمدية هذا القرآن وكما جاء في الحديث : « وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان »^(٢) عاش به ، وعاش له ، ثم أخذ يغير العالم به !! .

وهنا لابد من أن تذكر الحقيقة ، كانت هناك استحالة واقعية أن تتغير الدنيا إلا بهذا الإنسان ، لن ينفك الناس عن ضلالهم ، لن يترك الناس أبداً جاهليتهم إلا بهذا الإنسان الذى فهم الكتاب المنزل عليه على أنه بصائر للناس ، ثم طبَّقه في نفسه وفي بيئته وأسرته ومجتمعه وحر به وسلمه وصداقته وعداوته وسفره وإقامته ، انطلق في كل مكان لكي يصنع أجيالاً ، لا جيلاً واحداً ، إن آثار السنة يَرُفُّ عليها من شخصية النبي الخاتم ما يجعلها إلى آخر الدهر تصنع الروحانية الفواحة بالتقوى والعبادة العامة بالإخلاص ، والجهاد الذى لا يبالي بعقبة والذى يبتغى وجه الله وحده !! .

(١) جاء في حديث طويل عن سعد بن هشام قلت : « يا أم المؤمنين — أى عائشة — أنبئني عن خلق رسول الله ﷺ ، قالت : أأست تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى ، قالت : فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن » رواه مسلم في صلاة المسافرين — باب جامع صلاة الليل ١٦٨/٢ .
(٢) جزء من حديث طويل رواه مسلم في الجنة — باب الصفات التى يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ١٥٩/٨ .

من هنا قام للإسلام دولة — أقامها النبي الخاتم — استطاعت الدولة أن تمضي ، الآن بدأت قرنها الخامس عشر ، وهي ماضية إلى قيام الساعة إن شاء الله !! .

لكن أوجه النظر إلى ما يجهله المسلمون من دينهم ، كنت أدرس — كغيري من المسلمين — الشخصية النبوية وأستفيد من هذه الدراسة ما يفتح الله به ثم أقارن بين ما عرا الإسلام في دولته وفي أتباعه من تغير وأنظر إلى الأمم الأخرى وأعلم أن الإسلام خالد ، وأن يوم الإسلام قادم إن شاء الله فوجدت وأنا أقرأ كتاباً — لم يكن معي عندما أشرت إليه في الأيام السابقة لكنه في أسفاري وقع في يدي فجئت به ، الكتاب اسمه « المائة الأوائل » مكتوبة بالعدد الأفرنجي المائة ، المؤلف أمريكي^(١) ، وهو مؤلف مسيحي يتأثر بمسيحيته ويقول : ربما بدأ غريباً أن يكون محمد في رأس هذه القائمة رغم أن عدد المسيحيين ضعف عدد المسلمين !! .

أولاً : هذا الكلام غير صحيح ، ويؤسفني أن أقول : إنه من استغفال المسلمين أن يقال لهم عددكم كذا وكذا ، وحرب الإحصاءات حرب غريبة ، والصحيح أن العالم رבעه مسلمون ، ورבעه مسيحيون ، ورבעه شيوعيون ، ورבעه وثنيون ، هذا هو التعداد — إجمالاً — في العالم كله ، ومن لا يعجبه هذا نحتكم إلى إحصاء محاييد تشرف عليه هيئة الأمم .

وإن كنت لا أهتم بالكثرة لأنه تبين من استيعاب الأحداث التاريخية أن القلة العاملة أنجح من الكثرة العاطلة وأقدر على الإمساك بالزمام .

يقول الرجل — معللاً القرار الذي اتخذته لجعل محمد ﷺ أول العظماء المائة :

« ولكن لذلك أسباب : من بينها أن محمداً قد كان دوره أخطر . وأعظم في نشر الإسلام وتدعيمه وإرساء قواعد شريعته أكثر مما كان لعيسى في الديانة المسيحية ، وعلى الرغم من أن عيسى هو المسؤول عن مبادئ الأخلاق في المسيحية غير أن القديس بولس هو الذي أرسى أصول الشريعة

(١) هو مايكل هارت وهو عالم فلكي رياضي يعمل في هيئة الفضاء الأمريكية .

المسيحية وهو أيضاً المسؤول عن كتابة الكثير مما جاء في كتب « العهد الجديد » !! .

ثانياً : أن محمداً هو المسؤول الأول والأوحد عن إرساء قواعد الإسلام وأصول الشريعة والسلوك الاجتماعي والأخلاق وأصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية كما أن القرآن قد نزل عليه وحده ، وفي القرآن وجد المسلمون كل ما يحتاجون إليه في دنياهم وآخرتهم !! والقرآن الكريم نزل على محمد كاملاً ، وسُجِّلَت آياته وهو ما يزال حياً ، وكان تسجيلاً في منتهى الدقة ، فلم يتغير منه حرف واحد ، وليس في المسيحية شيء مثل ذلك فلا يوجد كتاب واحد محكم دقيق لتعاليم المسيحية يشبه القرآن !! .

وكان أثر القرآن على الناس بالغ العمق ، ولذلك كان أثر محمد على الإسلام أكثر وأعمق من الأثر الذي تركه عيسى على الديانة المسيحية !! فعلى المستوى الديني كان أثر محمد قوياً في تاريخ البشرية وكذلك كان عيسى ! .

وكان محمد على خلاف عيسى رجلاً دنيوياً .

[ومعنى هذا التعبير أن الإسلام عقيدة وشريعة وعبادة ومعاملة ، وإيمان ونظام ، أو بتعبير العصر الحديث دين ودولة] (١) .

فكان زوجاً وأباً وكان يعمل في التجارة ويرعى الغنم وكان يحارب ويصاب في الحروب ويمرض .. ثم مات !! .

ولما كان محمد قوة جبارة فيمكن أن يقال أيضاً : إنه أعظم زعيم سياسى عرفه التاريخ » (٢) .

هذا كلام رجل أمريكى الذى يشغله أو يعنيه هو ذكر الحقائق ، وقد تحدث الرجل عن القديس « بولس » والذى يهمنى هنا ما يأتى :

(١) ما بين المعقوفين من كلام شيخنا .

(٢) الخالدون مائة ص ١٦ — ١٨ المكتب المصرى الحديث .

أولاً : معروفٌ عندنا نحن المسلمين أن عيسى نبي من أنبياء بنى إسرائيل ، يعنى يهودى الجنسية .

ثانياً : أن رسالته محدودة ببنى إسرائيل لا يتجاوزها .

ثالثاً : أنه م مهد للرسالة الخاتمة ، يقول للناس : انتظروا النبي الذى يجىء بعدى لأنه هو الذى سيقود العالم كله وهذا هو معنى الآية : ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ﴾ [الصف : ٦] .

إذن ما الذى حوّل المسيحية من دين محلى لبنى إسرائيل إلى دين عالمى للناس ؟ ما الذى حوّل ديناً يقوم على التوحيد — ولو فى نطاق ضيق — إلى دين يقوم على التثليث ؟ ما الذى حوّل المسيحية من أصلها الذى عُرفت به أول تاريخها إلى الوجهة الجديدة التى تعرف بها الآن ؟ .

يقول المؤلف الأمريكى — مايكل هارت — يتلخص تأثير « بولس » على تطور الديانة المسيحية فى ثلاث نقاط :

أولاً : نجاحه العظيم كمبشر ولم يستطع أحد أن يقوم بمثل هذا الدور من قبله أو من بعده .

ثانياً : كتاباته التى تؤلف قسماً كبيراً من « العهد الجديد » فمن بين السبعة والعشرين سفرأ من كتاب « العهد الجديد » نجد أن القديس « بولس » قد ألّف أربعة عشر سفرأ !! .

ثالثاً : من أهم أفكاره : أن يسوع المسيح لم يكن فقط نبياً بشراً بل كان إلهأ حقأ !! وأنه مات من أجل التكفير عن خطايا البشر ، وأن الإنسان لا يستطيع أن يحقق هذا الخلاص من الخطايا بالإيمان بالكتب المقدسة فقط وإنما بالإيمان بيسوع المسيح فسوف تُغفر خطاياهم ، وهو أيضاً الذى أوضح فكرة الخطيئة الأولى !! .

إلى أن قال : وبولس هو المسئول الأول عن تحويل الديانة المسيحية من

مجرد طائفة يهودية إلى ديانة كبرى ، وهو المسؤول الأول عن تأليه المسيح^(١) !! .

إذن الديانة التي جاء بها عيسى — كما يقول الرجل — ليست هي الديانة التي تنتشر الآن !! .

ونعود مرة أخرى لنقول : ما الدين ؟ والجواب :

﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ [آل عمران : ١٩] .

الدين : معرفة الله معرفة صحيحة ، ومعنى المعرفة الصحيحة أن الواحد ليس معه ثان ولا ثالث ، ومعنى المعرفة الصحيحة أن الواحد القادر لا يعجزه شيء ، وأن الواحد العالم لا يجهل شيئاً ، وأن الواحد المتفرد في ملكوته لا راداً لأمره ولا معقب لحكمه وهو يجبر ولا يجار عليه !! .

الدين : هو الإسلام كما حمل هذا العلم ويُن هذا العنوان الإنسان الأوحد في حمله للحقيقة ومحافظته عليها وحُسن بلائه في نشرها محمد عليه الصلاة والسلام في كتابه وفي سنته !! .

إن سنته ﷺ تنبع من شخصيته ، وشخصيته قائمة على أساس الكتاب الذي ينسج الأعصاب والملاحم الفكرية والعاطفية في هذا الكيان النوراني العظيم الذي يسمى محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام !! . لهذا المعنى أردت أن يعرف الناس مَنْ نحن ؟ .

نحن لسنا أمة تنتمي إلى أرض معينة ولا إلى جنس معين ولا إلى لغة معينة إنما — نحن المسلمين — ننتمي إلى حقائق تنزلت من لدن رب العالمين وصاغها ربنا تبارك اسمه في كتاب ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ [فصلت : ٤٢] ومثلها علمياً وعملياً نظرياً وتطبيقياً مُرى هذه الأمة وأبوها الروحي والثقافي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام إليه ننتمي وبه نفخر وبدينه نستمسك ولا نقبل إلا هذا !! .

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ..

(١) المرجع السابق — ترجمة القديس بولس ص ٣٦ ، ٣٧ .